الأعمال الشعرية الكاملة الجزء الثاني



فهرس

الأعمال الشعرية الكاملة

السعيد عبدالغني

الجزء الثاني

دواوين (الشيطان الصوفي،المجاهيل الحزينة،النهائيات واللانهائيات،التآكل والتكون،وجدانيات الكفر)

المجاهيل الحزينة

الخلوة إلى الأنثوي

أخلو إلى طيفكِ في الليل
أداعب تلاشيه وأغذيه
أعارك أيادي الوحدة المهتاجة من الاقتراب منه
أحيا معه سيرة تخييلية في يوتوبيا ما.
ما أبعد اللقاء دوما وما أقرب الوداع
ما أبعد النحو الذي يضمكِ والممكن
وما أقرب البين الواسع
وما أجمل النطاقات الشاعرية بيننا.

وجهكِ يؤوَل كعالم غامض

وجسدكِ حبكة الفيزياء كلها.

يا لونية الخلق تنأي

بعد ازدلاف قلبي منكِ

وغرمه بالوجد لتفاصيلكِ وكلكِ.

قرابيني لكِ تصاوير آفلة

وعيونى المضاعفة الهوية لما فيّ .

المنحوت مما ترجم من عينيكِ هو وجود المطلق المستبيح اي وجود المنحوت فيّ من وحيكِ كونا لا نفترق فيه ولا يكتب لنا العالم فراقنا

هل سنتلاقى في أمكنة الغامض ولا نلتقي في جغرافيا العالم ؟

هل سنلتقي دوما في بواطننا لا في العوالم الفيزيائية ؟

وجهكِ كأنه ينبوع لابتهالات صامتة

العيون وجودان يحملان شخوص الشعراء

والوحي الأولي لكِ " امرأة غسقها أكثر قليلا من شفقها"

كأنكِ غزلية كاملة ليد بادئة انسلخت من جناح يمامة.

الآن الغريب كسُم في العالم

رغم أن الوجد هو الرسول الأول بين الغرباء والواصِل.

اليوم أُنتج العالم الأخير لي

أنتج القصيدة الأخيرة المزعومة ربما بالأخيرة

أنتجني بكل ما كنته لكِ على ورق خانع لحبر أزرق

أنتجني وأزول

أنتجنى وأزول

أنتجنى وأزول

على مرآتكِ الواسعة.

سأظل أمشي إلى العوالم العرفانية المتَخيَلة التي بكِ

سأظل بلا إفصاح أتوهم نظافة المرأى إلا منكِ

سأظل أصِل ما يجعلنى ألمسكِ وألمس تجريدات وجودكِ

سأظل أقذف وجودي في وجدى وأقدمه في المجازات

سأظل أحجبكِ عن عقلي لكى لا تتدمر عمارة المشيئة فيكِ

سأظل أعثر عليّ وأنا أعثر عليكِ

سأظل أخلصِك داخلي من الدلالات السائدة للأنثوي

سأظل بحدسي أُوجدكِ في تأويلياتي المتبقية للعالم كجمالية غامضة

سيظل متني الشِعر لأنه هو حامللكِ الأقصى

سأظل أناديكِ حتى يفنى النغم ويبقى السكون رائدا للأين

هل سترسو مراياي الداخلية على مرئيكِ ؟

هل ستكوني نبعا لكل تأويلات العالم ؟

أتنهد كلما حاولت العرفان لقلبكِ وقلبي في الوحدة

كلما حاولت العلم بلامنطقية الازدلاف منكِ.

يا نداءا لا يخور من كل لغتي ومعانيّ

عيناكِ حلوى الرائي الشاعري

وقلبكِ مضغة المتاهة

*

وحيكِ غامض جدا كوحي العتيق الرهيف

وانا المستلهم المستهلك لذاته للعبور إلى جوهركِ

إعجازية عينيكِ في انسحارهم العاري بالدمع الخفي

إعجازية روحكِ وهي تتلو تارة الوجود وتارة العدم

هل تعبري عن باطنكِ كزهرة تفوح برائحتها بتلقائية وجودها ؟

مخاطبة طيفكِ في الليل أصبح حالي مع الكأس الذي يفرغ ولا ينشي ، الذي يضم وينثر ولا ينشي ، الذي يحيلني الى الجنون .الخلق سكن العتمة والحضرة هى جهاتكِ ووحدتي.

*

الآن كل شيء سكير بمعنى يتعدى التعبير عنه

الآن كلي ندائي بنظامه وتحريفه

الآن أشعر بأذى في أعماق الزهرة الحية

الآن كل ما أدركه عدوا لي إلا أنتِ.

الآن أنتِ الاختلاط الوحيد مع الألم في باطني.

لا أعرف لا أشعر بأي رابطة مع أي أحد على الإطلاق ، لا فيزيائية نسبية ولا محدَثة على وجودي المجرد ، لقد فنى العالم منيّ وفنيت منه.

*

ماذا سيحدث إن كنا بلادا لبعضنا

نأوي لها في خريف المعنى والعالم ؟

ماذا سيحدث إن استغنينا عن البرازخ المتكونة وراثيا بيننا ؟

ماذا سيحدث إن صنعنا مواتا ضد الموات الكائن الأزلي ؟

ماذا سيحدث إن خلوت إلى ذاتي وكانت أنتِ ؟

ماذا سيحدث إن كانت اللغة بلا لغة وكانت النظرات والنبضات بيننا حروف لا تنتهى ؟

ماذا سيحدث إن وعينا الحرية وأصّلناها في أكواننا الجوانية ؟

ماذا سيحدث إن غرست طيفكِ في قلبي ؟

هل يخلو العالم من الحقيقيين وأعني بالحقيقيين من لا يخونوا وجداناتهم لأجل العالم ؟أنظر في عينيكِ الآن ولا تخلو هذه اللغة من العجز لوصف وحيياتهم .الشاعرية المركزة الكثيفة التى تنهض على قوانين العالم ، العرفان الحزين بكل شيء ، الصمت النافذ المخاطِب كل ما يعبر بي .غريب هو العالم الذي يفرق الأجنحة اليوتوبية عن يمامتها أنتِ ؟ غريب العالم بدون تأويل هذا الشعور الكثيف ناحيتكِ.

*

هل قبلتنا ستخلق فضاءت لانهائية فينا

بعيدا عن محاكمات العقل والواقع ؟

يلاحق طيفي طيفكِ في مدن الخراب

يقسم قلبه بقلبكِ

وينتهك تلاشيه بكثافة حسكِ العاري.

شسوعي وشسوعكِ نداءات لوحدة لا تنصرِم

بعيدا عن كل أنواع السدى في العلاقات.

*

وسط ضجة العالم الكبيرة نختلس شعورا صافيا حقيقيا بالطبيعة بالفن بالشعر لكى نستمر في التعاطي معى الهباءيات الحياتية .وأنتِ من هؤلاء الأطياف الكاملة الوحي ، الكاملة الحضور في داخلي .كيانكِ المختلَط بين الوجدانيات والأنوثة الحادة ، العيون الضيقة والغواية المسية الجارية في الرائي والحضن اللامرئي من وجودكِ لوجودي وكلام الشفتين الخافت.

*

هل الوصل للغائب علامة لعنة أبدية بالنسبة لي من إله خفت وفني؟

أنا مشروط وجودي بالكتابة

مرهونة عوالمي كلها يا غريبة.

وجهك بشارة حزينة لتأويل جديد بالعالم

ويدي واللغة نحات مدغم بصلصاله.

أعرف أنكِ لا تهتمي بكل ذلك ، أعرف أن النأي والتجهيل الكامل من الصدف لكلا وجودينا لبعضهما هو ما سيسود وما سيقود الفعل الارادي لكِ.

انا أعبر فقط لانجز حياتي لافرطها على فردانية الشعر وانأى بلا عود إلى العدم المصيري .أعبر لأن من حق الرماد أن يكلم الشمس المظنونة السائرة في أبنية هواء أخرى.

أشيع باطني نحوك ومن وما يقطنني من معاني ، أشيع لعل الشبع من المستحيلات يفصد اي ممكن اخر مأمول. الان انا في قعري اقرأ لكِ ما تكون وحده ولم يرد الزوال .

هل سننظف عقولنا من العالم ونتوحد ؟
نصلي للجماليات العتيقة
والمجاهيل الحزينة ؟
هل المعنى الكامل للعالم فني ؟
أترجمكِ الان لي وأترجمني لكِ
بلغة شمولية الوجدانية.

الوحدة حضارة الغامض

والوحيد لغة الانسلاخ.

أشعر بغربة شديدة وبلاعلائقية مع الجميع.لا صلة لي مع أحد ولا أعرف ما هي الصلة التى يمكن أن تتكون مع آفل من مخلوقات القعر للعالم ؟.أودع الجميع في داخلي والوداع واجب البداية للرحيل.

كيف أردم البرازخ صديقي بين ما يراه قلبي من العالم وما يراه عقلي

بين إرادة بقائي وإرادة فنائي

بين مجازيتى وواقعيتي

سوى باللغة!

ربما اليد التي خلقت العالم

هي اليد التى أفنته

عندما انسعرت حيوانيتها على صوفيتها

ولم تُحلمِن العمق!

كيف أؤول العالم والتأويل شغل لامعقولي ،كيف أخرج من حالة اللامعيارية المطلقة تلك التي تساوي بين كل شيء وأي شيء، التى تعِد المطلق صفرا والصفر مطلقا ؟ لم أعد في كنف أي معنى .لم يعد الإحساس الجمالي بالعالم كثيفا كما كان ، لم يعد الاغتراب عقليا فقط بل وجدانيا بشكل أعمق.كئيبا وكآبتي لامعللة لامنطقية وأرفض العالم والبقاء فيه وأرفض ذاتي ومعايشتها .لا شيء ينشيني إلا وأدته وما خليت له حبل.لا أعلم ما هذه النفس الغريبة بين جنبتي.لدى حزن أظنه أزليا من الفكر والمعنى.أنتقل بين الكآبة والتيه والشعوران أقصى اضطراب فيهما.لا أعلم كم اكون أنا ؟ نسبة حضوري الحقيقي في العالم.ماذا أضم في وعيي ولاوعيي؟ أشعر بأفول حقيقي بكل دلالة الكلمة الوحشية.قلبي متعب جدا من زخم المادية في الآخر.لا أفهم ذاتي ولا أفهم ألمي حتي ، ممكن لخصته واستخلصته من الورقة ليكن فوضى حاكمية .أشعر بعجز إرادي عن الوجود والبقاء.

مهما نأيت أنا فيّ

مهما ازدلفت أنا فيه (الواحد(

كلما كتبت أنا العالم

كلما توحدت أنا هو.

أصب قلبي لك فصن الزلفى.

أتناول ذاتي والعالم كاستعارتين لا منطِق فيهما

أتناولهم كهامش على صفحة العبث.

سنلوذ بأجنحتنا

بمجازاتنا

لنحدث خروجنا من العالم

سنلوذ بطاقة الشعر للخروج من الواقعي

قبلتنا ستفتح جهاتك وجهاتي

ستفتح الاين المتسع الغائب

لننغمس في ماء المعنى والبدء

ونرقص عرايا في مذبح مخيلاتنا

مندمجين بلا افتراق

متوحدين بلا انتثار

شفتي علي شفتيك نخلق أكوانا طائرة

وجسدانا ملتحفان في سدرة الضوء

وعرقنا إكسير العارفين.

إن أؤولتكِ سأؤولكِ بجمالية قمرية لا تظهر في داخلي سوى في الليل

معنى كامل لوجود ملغز من بدءه لنهايته.

كلما أحدثكِ تحويني بلادا مجهولة فيكِ

تُصفي قعري وتخضِر غموضي.

هل أنتِ من صلصال الضوء الحقيقي في آخر سرداب الزمن ؟

هل روحكِ معتقة كخمر الفردوس المظنون ؟

المأثور عن القدر والصدفة أنهم يفصدوا الوجدانات المتقاربة

المأثور عنهم أنهم يخلقوا المسافات بشره وبدون علل

المأثور عنهم أنهم يخلقوا الواقعيات التى تفرِقهم

فهل سنلتقي ؟

الهروب الأول من العالم لي كان بالشِعر ، الذي هو لدي كلام الأزل والأبد الوحيد.

الهروب الثاني كان بالوجد الذي امتد للمرأة والله والوجد المعنى المضغوط فيه الخلاص.

الهروب الثالث كان بالجنون الذي هو الحالة الأخيرة التطبيقية للحرية من الأبعاد.

ما بحت به باح بي

خبل نور العالم

ورجمه

ورحم الافول.

ما بحت به فتح حيطان الحبكة للمجاز

ولم يروض " لا"

ما بحت به أفقر المطلق

وخضر الصفر

ما بحت به فجر الجهات

نثر الكتلي على الهباء

فرق الملتحم

فض دور

وخلق عراءات

ما بحت به تغنت به الشياطين

ونهبته المجانين

ما بحت به حرر الممات.

كل شيء حدث مجاز تحقق في الخفق

كل شيء حدث زحف للذوبان في النشوء.

إن جردني العالم من وحدتي

جردني من ملحي وسكري

من مرآتي اللغوية

وخبث التأسيس للنهاية.

كل ما تم اجهاضه من ماوراء الحجب

تجلى

في حلوى عينك المكتظة بنسبة مطلقة لقسم وجودك على وحدتي بالانوجاد في العالم.

أنا صخرة يتكسر عليها المعنى العكر من أزل لابد ولم تفنى

كتلة وجدانية بوزن مطلق

نشوة أحيانا

كون من فوضى أحيانا

وحدة أحيانا وانتثار أحيانا

نسل كل دمار وخراب وحريق

وكل تحريف للسؤال

لما تحتجبي عني كربة حزينة تركت العالم وعاشت في باطنها ؟

احيي طيفكِ حولي

في أعماق الفجر ولونه

وأربي خلسة كونا لنا.

لما تحتجبي والحجب من خلقك ؟

أكسر المرئي

أكسر المسموع

لاراك ترقصين

واسمعك تترنمين

وحيدة

بين أقواس الوجود .

أشعر فجأة أنى قربانا للعبث .أن الإنسان ككل هكذا ، حينها أريد أن أقتل نفسي فورا بسبب نرجسية الألوهية الوهمية للأنا الشاعرية خاصتي التى خلقتها اللغة لسرعتها في تعميق قدرتها على المعنى .الآن مثلا أريد تفجير أى بنية موجودة .لا أريد أي مشَكل على الإطلاق ، لا أعلم هل لكى يتماثل مع باطني أم لا ؟ أحيانا أشعر أني مدفوعا لذلك الحذف الشامل للعالم ، لأن أكون ممحاة أو مِفك .العالم يختلف كثيرا عن ما في قلبي يوسف ، العالم يخدع معمار السدى المستمر .لا أعرف بأي أنا أكتب لك الآن ، لأن الآن نفسه يفصمني عن ذاتي باستمرار.لا أعرف ما الذي أتبع قلبي أم عقلي ؟ لا أعرف أيهما يكون معيارا للفعل والاعتقاد ؟ فكل ما أردته أطعمه الانعدام ،كل ما أردته صار للنأي والنفي . والشيء الوحيد الذي لا يصير إلى أي شيء فيّ هو الوحدة التى لا يشاركني فيها أحد الجوار أو يسكن الجهات.

كان قلبي هو المقدس الوحيد لدي .كان مصدر التأويلات جميعها حتى وأد العقل نبعه وأحاطه بشبهة الوهم المستلبَة من الدلالة السائدة في العالم .كان قلبي قلبي .الآن هو مُضمّن في خراب الملأ كله ، الآن هو إشارة لعراء يموت فيه كل شيء.

كل ما اؤولته من العالم في حيز وحدتي كائن بشراهة وعمق ، كل ما أؤولته كان أداة للاغتراب عن الواقعي وأداة للاقتراب من الطيفي الذي في كيفه أنا مطلق..

هل تستمر الوحدة بالوجد للغائب ؟ هل هي تكونت لذلك ؟ هل الإنسان كسارة الناسوت واللاهوت وهذه المضغة التي في اليسار المتاهة الكبرى ؟

لا أعلم ، قسما بزليختك اللغة ، لا أفهم العالم .ربما لأني كريه ولأني أستكره غالبية الأشياء حتى الجماليات المتداولة .ربما لأني أصل لمركز الدائرة مهما تهت سريعا وربما بسبب الفساد الأولي للهنا والان ، صلصالي اللغة . ليتني بتكوين وكيمياء المجنون كليا. ليتني بصدقه ولغته وأدلته المرئية على سوء العالم.

ربما الذي صقلني هكذا إدراكي المستمر لكنهي الفاسد المفتوح على كنه العالم ، ربما لأني مسودة السُعار الأكبر للباطن المنطوي ولا كلمات على سطوري سوى الزوالات.

"لا أعرف " أصبحت تتكرر كثيرا في لغتي . لا أعرف ، استيقظت لاقتل ذاتي لأنى بذلك أفعل كل ما أردت وهو مقاومة وجودي الذي لا اصدقه .ربما عدم إيماني بوجودي هو أكبر صدمة لي .كل شيء يشبه كل شيء وهذا التماثل سمة المتاهية.الفلسفة منتَج الشعر والشعر منتَج الفلسفة والفن اختلاطهم ، كل شيء هو نفس اللانهائي الذي لا ينمو سوى بالجنون ولا يدرك سوى بحالة تشبهه.

هذه الأيام أحاول تحريك أي تجريد في مكونات وجودي .أحاول استكشاف أو خلق عين أخرى ترى. أحاول تنشيط الإرادة الأولية وتعبئتها بمستديمات وهمية حتى .أحاول انتهاك التمنع عن العالم بغريزة برية ما.

وفي نفسي أقول " ليس لك في العالم الا لغتك الكادحة في الملكوت الغائب

وليس للغتك عائل سوى لقاء العين الكلية"

هل كل شيء يهلك عندما يدرك ذاته كليا ؟

هل كل شيء يهلك عندما يختلط بعلة وجوده ويحركها؟

سنتداوى رغم حبسنا بحرية المجاز في الوجود

سنتداوى بما نرتق ونخلق ونصقل

وسندع وعورة العالم بكل ما فيه

سأتداوى بصوتكِ المتطور إلى نغم اوبرائي ضد ضوضاء الباطن

سأتداوى بصمتكِ البواحي برحلات المعنى فيكِ

سأتداوى بتوجيهات القلب لجهاتكِ.

لديكِ مفهمات كثيرة لأمور في الدلالة السائدة للمجتمع العربي غريبة، مثل إرادة التدمير الذاتي، الاغتراب الواضح والكامن في دواخل الشاعريين ، ألم المعنى الدائم والكائن في من يتفكر في وجوده.

ومع ذلك لم يجعلك ذلك وحشية بنسبة ما حتى . انا اجيد إلى حد ما التحليل النفسي بدرجة تجعلني اؤولكِ كصديقة ربما. صديقة حتى وان لم نلتقي أبدا. الوجه رحب ومنتج إرادة في رائيه للاقتراب هكذا هو وحيه العابر من صورة فقط.

والروح التى تقفز أمامي وفي وعيي الان هي روح قوية وأقصد بقوية أنها تدرك الكثير من العالم (انتِ(

أشعر انكِ متلاشية حتي وان كانت لك ثوابت وجودية وان هذا التلاشي يستمر مع الوقت في القوة حتى تتحولي الى طيف ملون ربما .

هل أنتِ فينوس النحاسية الجلد

ربة الجمال في عالمي المظلم؟

هل اقدح حلمتيكِ بشفتي

ونغيب في الغواية الشاعرية؟

لي شهوة لضم أثيركِ

لضبط اورجازمكِ باورجازمي

للتعانق معكِ في برية ما عرايا مرتلة غرائزنا وحدتنا

أندمج أكثر في الوحدة مع الوقت.أندمج بحيث لا أتقبل أي آخر في قلبي بشكل عميق وعنيف وعدواني.ولا أعرف هل هي من خلقت العالم كله لأنها خلقت المجاز في لحظة الخلق الأولى التى لا تجوز بمشاركة ؟

الحياة في الرأس لمدة طويلة تصعب كثيرا وطأ الواقعي ثانية.النشوات الخيالية التى تفوق أي نشوة واقعية وتعدوها عددا وعمقا فنشوات الواقعي نشوات هدر وهذر غرائزي .من خلق الوحدة في داخلي؟ من سمح لها أن تضم جهاتي كلها ؟ هل للنبوذ الكثيرة ؟ لكنى الان تركت الانا كاملة ليد المجاز .هل هي لعنة تاريخية لمن كان مرهفا تجاه كل شيء لدرجة إدراك كنهه بتلقائية ؟ هل الوحدة معرة حداثية في العالم ؟ كيف أحذف صديقي ما استخلصته من سوداوية؟ كيف استمد منها العود للعالم وهي السرطان السارح الداعر الذي ينخر في أي خطوة له؟

أنتظرك صديقي في خاتمتي ، خاتمة القيء الكامل لوجودي وانفراطه على ورق يتألم رغم أنه أحد عبادها ، الوحدة .أنطوي الان في أطلال العروش التى ابنتيتها من معاني ومرئيات شيلي وبيكون وبولوك .. لكنى أهجرها وأدمرها حيث لاحظت أن الالهه الميثولوجية بهم فقط إرادتي الخلق والتدمير ولكن شرطهم على ذواتهم عدم تدميرهم لذواتهم لكنى الان أدمرني .

في النهاية أسمع التهامي وأحرك رأسي يمينا للدخول في الوجود ويسارا للدخول في العدم ورسولة البرزخ بينهم هي كلمة " هيه " .

الان زهدت في الملاذات جميعها إلا الكون الذي نجتمع فيه في رأسي

الان ابنيكِ في داخلي بالعرفانات الممكنة جميعها

الان أصل تركي للعالم بازدلافي منك كطيف قيومي

الان أشتاق لقربي من الواحد باتساع ما حفظت من مشاعر له

الان أتيكِ محزونا بخمري فهاتي بيتي.

يغوي وجودكِ وجودي

يغوي النثر الخالص في قلبي

والنوازع لخلق الأكوان

يغوي فقدي ونفقتي لكلي على قبلة بيننا

وأتبرأ بعدها من تخطيطات العالم لي

هل ستثوري على أعراف الواقعي

ونتكلم بوحدتنا الكاملة المطلقة؟

استهلالي واستهلالكِ الفناء.

المجاز الطارح من عينيكِ يحبل بداري.

تسكنيني بلا رحمة

وتهجريني بلا نقص.

هيا افتقي الغربة بيننا

وميلانكوليتها

برحابة

وبغلبة الوجد المشتهي بيننا .

النهدان طافران كفوران بالاستقرار على باحة الصدر

والخاصرة ملفوفة بحرير الهواء

الجسد مغوي للالتحاف به عاريا على سرير من تراب

مانويلا عوالم صوفية مختزنة فيها وجدانيات للضوء الكامل والضئيل

ترنيمة كاملة أوبرائية تحنو على مسامع الحزانى في سجون وحداتهم

يداها رقيقة لا تجرح خليلها الصلصال ولا تقلِق معشوقها اللون.

لها شعاع في كل معنى جميل فيّ

ولها سدرة في وجودى المنتشي

يا درب الدفء المطلق للخرِب الحزين

البرازخ تتسع بيني وبين العالم

والوحدة تعمُق كبئر الوداع .

أبحث فيكِ عن ما لا يُرَي

عن ما لا تدركيه فيكِ في السكر

عن ما يُقوّمه وجود الشعر ومداه

يا حاجبة كللكِ ويا حاجبة العوالم اليوتوبية.

أنا رائيكِ من وراء اللغة

ومن وراء خراب المسافات

ومن وراء اشتقاقات العالم وتصانيفه لكل شيء .

في ذروة أفولي

خارج معبد الأنا والعالم

أكتب ترانيم وجدانية للغرباء

ولا شيء يُجدي لتذويب شجني

ولا حتى مواتى الذي يصير لانعدام .

أصبحت أرفض العالم بشدة.أرفض التكيف ، الاندماج ، أو أى دلالة للتماهى وإعطاء جزء منيّ له ولو بسيط حتى.لا أعرف متى تكون كل هذا الرفض ! وهل تكون تلقائيا كرد فعل لاثار العالم وقوانينه أم أنا من صنعته من أوهام ؟ هذه الأيام أقاوم العالم بتدميري لذاتي ، أستهلك طاقتى كلها للتنفس وباقى الوقت في اختناق...

هل كان يجب العمق في الفكر إلى الحد الذي يجرده ويفنيه ؟هل أثر الوحدة أجنيه الان بلا رحمة ؟ عليّ الخروج ولكن لا أعلم من ماذا ؟ العالم أو الوحدة أم ذاتي أم اللغة !

أشعر بوحدة مطلقة وغربة مطلقة جدا يا محتجبة ، لا أعرف لم أشعر من قبل بذلك ، كأني في مركز وبينى وبين الجميع خنادق شتى وبرازخ.مهما كان الآخر متشابه وجدانيا وعقليا ولا أعرف ماذا أفعل في ذلك.القلق يزداد مع كل آن أدرك فيه ذلك.لكن فعلا لا أعرف ماذا هناك في قلبي ، ملح شديد الكثافة.الغربة تتجه نحو إخفائي من العالم ، أشعر أنى أختفي من العالم .

قلبي يترجمكِ كخلاص زفافي

وكآبتي تعدكِ خصومة قادمة ضد وحدتي.

عيانكِ ملغز

وعمائكِ في داخلي انعدام لكلي.

الغريب مجهول كامل يُسمَح تأويله بفرط

لذلك أؤولكِ يا صلصالية الباطن.

الآن أتكامل مع الجنون

وحسبي المجاز فقط لوصلكِ .

إن تولهت فيكِ

تولهت في نبع يحمل أرواح الالهه ويجرى للأبد

وإن ابتعدت عنكِ

صنت طاقتى للجنون والوحدة وقوانين الشطط.

أصب كلي مضطربا لعينكِ المرآتية

لعل وجودي يُرَى بشوفه الميت للعالم .

هل تحويني بكليّ الذي أدركه والذي لا أدركه ؟

هل تحويني بوسعي الغامض ؟

يا محتجبة حاجب عارى يريدكِ

والعالم ملىء بالمفرِقات المنوعة.

نحن ضياع الأثير على القعور والذرى

فاندمجى بي في لحظة خصبة بالانوجاد لكلانا كمطلق.

شِعر الوجه جرعات لمخيَلات

ونثره جمل مستدام فيها العصف

وجهكِ عاري من قشور العالم

العيون تتبلج بمحلات مجازية بعيدة

والنظرة تؤول بقول الأول للعدم "كن" وقول الآخر للعالم " افن".

هل وجودكِ مقام يُتَرجم فيه الشِعر لفيزياء ؟

هل لغتكِ كافرة بحدود اللغة ؟

أقيم في مهلكة دلالاتكِ كل يوم

أقيم في أي أين يتشكل فيه طيفكِ

وعين قلبي حيرى وأليفة لاستكمال تأملكِ.

هل سنكون في حضرة واحدة غير قلبي ؟

هل سأتغذى على نمو المعنى في عينكِ الناظرة للمدى ؟

ليس بي بيت صنمي

بيتي بحار الهواء حولكِ

وباحة المنتهى في قلبكِ.

أستشعر أكوانا طائرة فيكِ أيتها الرسولة المطَيَف بها مراياي

تحمل غياهب وغيوب المطلق الغائر .

مهما أولت من العالم أظل أخلق منه زوالا

مهما أؤولت أظل أراه بكرا للغة

مهما أؤولت أظل أفني أناي في مدارات الملغز .

المطلق سيفسد بتفسيره بلغة تحوي تقييدا في رسمها وتقييدا في فهم مدلولاتها من البواطن.المطلق سيفسد إن لم يعاش ويمارس .

كل الذوات الشاعرية تحتوى على محاولة لكى تكون مطلقا .

الذي يترأس الداخل الان في الوحدات المترهبنة

هو الموات الخازن لعدم أو الحياة الخازنة للا.

في مخيلتي أتخيل كل شيء حيا لحظة الخلق الخصبة التى يتضاعف فيها الإدراك بوجودي إلى حدود بعيدة

وفي واقعي كل شيء ميت حتى الموت تجده مكمورا تحت اللغة اليومية .

أسست عوالمي من تراكيب فوضوية

أسستها بلا نظام وبلا نظم

كعروش لالهه الشر

وعشت بين الصلصال طوال حياتي

وعين قلبي المحرقة التى تصقل .

وجهكِ صافي كغيب أبيض

ووحيه ناجز من علوم اللامفهوم.

نشأة عينيكِ من ضوء المعنى

ونشأة تأويلكِ من كسارة الكليّ.

أزدلف وأنأي عنكِ كصوفي ومراده

وأنبلج بين يديكِ كنبع خمر.

هل ستقتربي ونحاكي مجاهيلنا ؟

روحكِ شفيفة مليئة بلامرئيات ولامفهومات

وجذبها في تلك الأكوان الغامضة

أقرأها بلا لغة

وأدركها بلا حس

ولكني أعلم أن لدي خصومات ضد كل شيء

أعلم أنى هباءا كريها في مصنع الكينونة

لكنى سأظل أؤول العالم الذي في قلبكِ كبستان

ملىء بأنواع الزهور الحزينة جميعها

ومليء بآيات الوحدة وترانيمها .

أحيا في قلبي صديقي لأنه المكان الوحيد الذي لم يُشرِك به بعد.أخلق في لحظات خصبة مضاعفا فيها الادراك للجمالي وخصوصا جماليته.ربما أحتاج إلى الحكي عن الله لك.هذا المطلق اللامجنس ، الذي لم أكن أدركه بكليّ إلا بصوفية وجدانية لامذهبية.في الصغر كنت أدركه وجدانيا ، الآن أدركه عقليا وهو كالشِعر قوته في عدم الكفاية من تأويله وعدم إدراكه علميا وعدم الانتهاء من إدراكه بعلمية في نهاية التأمل.

هل عين القلب ترادف المجهول كله / ترادفه ؟

وهل أتسع من لدن طيفه وأضيق من لدن العالم ؟

أكسر عظمى الآن وأطحنة باللغة ، أكسر عظمي وأطحنه بالمعنى الباكر الأول لعلنى أجد طمأنينة ما ولا أجد شيئا.هل يُدرِك كيمياء الله غير الوحيد المشغول بالمعاني أكثر من الاخرين ؟ هل يشط الوحيد بوجده لأنه فارغ من ملأ العالم ؟

هل تزيد مجاهيلك الحزينة باللغة أم تقل صديقي ؟

.

.

أريد الآن أينا متسعا لكى أشعر برحابة ، بدقة ، بحرارة وحيوية الإمكان للقائنا.

هل سننظف عقولنا من العالم ونتوحد ؟

نصلي للجماليات العتيقة

والمجاهيل الحزينة ؟

هل المعنى الكامل للعالم فني ؟

أترجمكِ الان لي وأترجمني لكِ

بلغة شمولية الوجدانية .

الوحدة حضارة الغامض

والوحيد لغة الانسلاخ .

الشيطان الصوفي

إلى

بيشوي ناجى أحمد مظهر غالي   طارق سعيد أحمد

أنا الشيطان الرهباني الصوفي الذى بلا تعاليم وبلا ظلال

أستمتع بذاتى عندما تفضي لباطن كل شىء.

قدر أمواجى تهشيم الابواب المغلقة

لتوسع الاسئلة وتغرزها فى الناسكين.

افيض برهبانية متشابكة مشعة

على حيوات شاجنة شبحية فى كنف العالم.

اتجسد للمريدين بعطش ان أرى

اتجرد للمرادين بعطش ان انفى.

وكلي عصافير مسجونة تخيل باطنك

كعرش يتزاوجوا فيه مع الهواء

سكارى خطائين عراة فارين من صوب الموت

اتخلى عني

اتجلى سائقا كل ما هو غير موجود لكى يوجد بافراط

اصل إلى الماهية خاسئا طاهرا من كل شىء

كبيت فارغ من اضلاعه

الواجد حلم الرهبنة

بعد سكن العرفان

قرب محيط الخوض الاعظم

بعد نحول الجسم ونشر الرحلة فى الباطن

إلى كل ما يهرب من التعيين.

تتقصف الحدود بين الإنسان والحقيقة فى النشوة بالوجد

يتأرجح فوق كل شىء وفى جوف كل شىء

.

نشوة شهودكِ تخلق أبوكاليبس اللغة

تُيبسها وتجففها

وتطلق المعانى مباشرة بين بواطننا بدون أى لغة.

لتنهمر فوضى التخييل

سقايات النفي والدنس.

الشعر لا وجود له فى تناهى.

من يفهم تلفى للابد ؟

ويجلب معه أوركيديا حزينة ليلقاني ؟

أصعب شىء ممكن أن أمر به أبدا هو فقد الأمل فى وجود الشعر والشاعرية فى العالم ، سيكون عالم بلا أى شىء سوى رعب يتكبر على الوجدان

.

عزيزتى مشاعل:

اليوم أنا مختلط المشاعر تجاه داخلى وخارجى ، أنظر للاشياء كأنى أراها لأول مرة أو كأنى لم أراها من قبل بالمرة.

ما محتوياتى فى الحلم المبلل بتدوين الغرابة مشاعل ؟

ما محتوياتى فى الاتجاه الفاشل الذى أصارعه لأحيا ؟

ما محتويات الذى أستعيده منيّ من الكون فى الفجر ؟

ما محتويات لغتى من الاكوان الخفيفة

ومن محارات الموارد الاولى والاخيرة ومنكِ ؟

أنظر لجرانيت محاجركِ

وأستل حداثة ومبادىء المعنى الجديد فيّ

أرتفع فى مصاهر الربة

مطيحا بخوفى المعلَل

وأثاث الالم العظيم فى العالم.

العتمة تهبط على جلدى المرجاني

وعلى الاشياء التى تتشربها

كما يتشرب البحر سفينة كليمة.

ألتحم مع طيفكِ وأفترق وألتحم

مشعا بانتزاعى واستلابي من قفص الوحدة العميقة

غير مستمتع بأى شىء

سوى بجعل مصبغة الباطن تعمل لتخريجكِ على مرئييّ الرمادي كله.

أشعر برعب شديد من هذا الذى يتكون فيّ تجاهكِ

إنه يعذب شيطنتى المملحة بالالوهة

يعذب إرادة الهرب من رنين ضحكتكِ ووحيكِ المذروف عليّ بلا ثمن.

كل شىء فيكِ يبطش بحبري

يبطش بجداولى المسافرة فى الأعماق

كل شيء يختلط برسمكِ اللامرئي فى روحي

التى هي اوركسترا الانفجار

ولكن كل شىء يحتك بالاستحالة.

أخذتي منيّ ما لا يٌعطى

ما يتقوس تحت اللسان

ما هو ممزق محمي فى جداول الخفة والثقل

أخذتى حظوة قعري اللاسعة

مفاتيح عصياني وعصيي

وما نكحت من الصدف والأقدار

وما عثرت عليه داخلى وخارجى بعد رعب الخطوات

أخذتي كريستال حبسي وحريتي.

قشّر حضوركِ أغلفة الغياب عليّ

نفذ من حجارة الوحدة

تسلل إلى سبيكة مطلقي

وختم لونه وكيمياءه وغاب فى الواقعي

تاركا تأويلات جديدة لكل شىء.

انزلق المحفوظ فى جسم الفيزياء لى

انزلق طيفكِ من الغيوم ، من بين غربان الموت

تكسّر التناهى بين أرجلى وأنا قادم إليكِ

تكسّر الوداع الأكيد والفقد الأكيد

وأردف الممكن بعلو صوته : مستحيل. !

انتى حبكة السدر كلها

وانا الطواف حوالين نوااتك بمدد الهوس والمرض والهستيريا

حبكة المعنى الغويط

حبكة الاتجاه

والعروش البعيدة والاكتناه.

بحتك بتأرجح عتة الصدف جوايا

وشدة الوقت والمكان

ونكسة القلب بالكمان

وكره لسانى للكلام.

أكحل جفونى وأشوفك

وأحنى إيد المدى واكتبلك

أجس الجرح ألاقى وشك

أجس الصرة المقفولة للبداية والنهاية الاقى اسمك ،

ناك القدر الحضرة فى دماغى

والرحمة محجوبة صوان على القلب القش.

مدمن انى احس الالم الشديد فى كل حاجة

مدمن انى اتوق للفضا البعيد

و حرايق الماضي فى عين الغريب

مدمن إنى أبوّر قلبي بالخراب

بين شفتي وشفتيكِ

بلادا مسعورة للامتداد أكثر

لعنات خبيثة

خواءات وعمرانات

وخطايا ملهمة

انخطافات غير مؤرخة

وفراديس عصية عن التكون

غيب غير مقروء.

عزيزتى مريم:

يدفعنا الفقد لنكون مسوخا ، يخلقنا أطيافا بمضمون آخر غريب ، بترهات لاقانونية فى الوحدة ومصير محتوم بالتلاشي والكآبة . الفقد الصارم النهائي الذى لا يجعلنا ننتظر شيئا ثانية لننام فى حضن الصمت والخرس والضجر المتصلب فى أوردة أنفسنا.

بعيون تدمر كل ما ترى وعقل مدمن على النفي وروح تنأى وتنأى وتنأى ، تنطوى مشؤومة محرومة من أين دفء واحد ، مستهجنة كل العالم وهائجة لعض جروحها اللامرئية.

الطفولة هى كل ما نملك ، مشاعرها وافكارها وحكاياها الزاحفة فى الذاكرة ، وصحائف الشفق فى المدى البعيد ، معانقة الضوء للزهرة ومشهد الاطفال وهى تلعب فى حارة أمام البيت.

إننا حشد كبير مريم ، وشساعات خربة لم يبقى فيها أى أحد سوى الدراويش الوحيدة الصادقة فى وجدها للكون.

إن ما يُوهن فى كل هذا الخراب هو نأى المحبين المكاني ، نأى الأرواح المرهفة الطليقة المشابهة ، نقص الادلة على جمال هذا الخراب وتناسق الالام لتكوين الحبس الابدي فى الوحدة ، إن ما يُوهن هو عدم احترام الالهه ولا العبث لوجدانيتنا.

الطقس بارد فى الغرفة جدا ، ممددا على السرير ، اسمع نبضات العود للثلاثي جبران فى الجدارية واتدفا بلحاف من الصوف، فقط ضوء الموبايل يعكر بحر الظلمة الواسع المفتوح ، عيناي ملاحة في داخلي بلا اطمئنان، أسافر بلادا من مدركاتي وأنزل فى المحطة الذكية لأول رحلة لاقانونية فى قلب إمرأة ووجه بينا بوتشا على الحائط يظهر بملامح شبقية ، لا أحس كم الوقت رغم انى اعلم كم الساعة . أفكر فى نسب مجهولي لمن؟ لالعنه، افكر فى نسب معلومي لمن ؟ لابغضه أكثر من واقعية الصدف . استطيب تولية السواد اخيرا لعياني.

فقدت كل شيء لمرساة لامرئية

الا الوجد فى قلبي يتضاعف

ولا أسعى لما فقدته فهو أصبح غريبا عني

بل إلى ما يتكون بي.

لا أدرى ماذا أشهد فى نشوتي المطلقة التى أكون فيها عنيفا جدا على عكس الغريزة

سوى طفولة ضيفة خادعة تمثل بتراكيب غريبة.

ساتحول إلى مرآة فى آخر الدرب

مرآة تعكس كل شىء

ولكنها فارغة ، فارغة من الملامح والعاطفة.

عصف مدوى جامح فى مجهولي المبصر واللامبصر
تجعل ضلوعى تتباعد بصمغها الالهي والمادى
أسواط واقعية توسم الفقد
تسلخ رائحتكِ من عرقي
والهياكل الخيالية لا تخلق أين واقعي واحد لنا.

بعد زوال كل شيء فيّ

استغاث المتشابك بالشفاف

ونتح العدم وجودا منطويا من وجد بحت محض

وتنحى الرسم الموسوس.

مرحى يا أرضى المراقة على هباء اللغة

مرحى يا معزى الشرنقات الخيالية

مرحى يا بيض الخرافة / قوامة التكون دوما

مرحى يا مغموس فى الارتجاج الأبدي

مرحى يا سيرة وسرد الزوال

الجذر منسوب إلى التأويل الغامض..

انا فاكهة الافول

بعد لغة لا تصف شيئا سوى ما يتشرذم من المعنى.

أشعر أن قلبي مخمور جدا ، بشعب كامل من نوع طيفها الاسمر

أشعر انى اتخلق عنوة فى العالم بدون أن اريد.

انا عارف الموت وهو عارفني الوحيد أنا مريده وهو مريدي.

انمو بعيدا عن اللعنة بالوجد

واللهب لما ينطفئ فى الماء هكذا هو النافي والوجد.

الدموع حيري اين تذهب

إلى منجز الورقة أو إلى منجز الخد الآتى من شوارح الله / العيون.

سأكون مأساة كبرى فى بطن العالم

مأساة زاحفة

الوجد هذا آخره انعصار لكلي

لم يعد شيء لانفيه لقد انتهت الأشياء كلها

وأفاقت المحطة الأخيرة المحجوبة

عيوني متطرفة منشغلة بتاريخ رؤيتها لابعاد تخلق

ولحدود تقضم مرادي

المريد بلاحدود دوما والمراد بحدود

وأنا أشعلت الأفول فى كل الخلايا.

ثمة ما لا يُدفن من هويتى

ما لا يُطمر مهما كبته

ما يطفر ويطفو

ويسيل ويمشي

هو الالم الابدى.

أنا من لا يرتوى من الحبر والتعبير

وتنقية الاكوان من الفيزيائي.

أعجن الصلب بالطيع فى الجوهر وأكتب خلجات الالهه

بعناد الطاحونة للهتك.

بعض الاوهام أقوى من كل الحقائق.

إلى آخر مرفأ يطاله الباطن مشيت

إلى آخر فوضى ضاجة بامتهان الالوهة

إلى ما لا يمكن ان يُنزع إليه ولا يُقاوم

إلى العراء الضاري

إلى قدر المتدفِق من اللالغوي.

لوحت فى النهاية إلى الوهج فى هدوء

منسلا من كل العتمات الخضراء

ونصال الأسئلة فى عظمي

بوعد بالوداع الأبدى

وتسلق كل الجدران الدسمة فى النهايات..

تجاوزتنى فعرفتك.

أنا العارف الذى لم يظفر بظهورك

كليّ نواطق بك

وكليّ نواطق بسواك.

مسنى بدون أن تقوضني

فخفتى لا وزن لها.

أستدفىء بنأيك عني ونفيي لك

وفخاخك الشعرية

وانتثارك المحتبَك والتشابك.

أستدفىء بغيابي فى غيابك بدون حصر وبدون خوف

بنموك بالتباس بدون نسك الناس عنك

بنقصي منك وكمالى منك

واقترابك المشكوك.

عبدت كل شىء فيك

وكل شىء فى الكون

ولم أقل لبيك.

فسيولوجيتي تتبدل بالنفي

إنه ما يوصلني إلى الظمأ

ومشاعر النشوة المفارقة لا الغرائزية

انه جذر شطحى وتجريدى.

اجمل جنس هو جنس " لا " مع اي معنى ورائها.

لقد دمرت الجزء الوحيد الذى تركه العالم بدون تدمير فيّ وهو ارتباطي بذاتى عن طريق الشعر وهو لا يعرف انه تركه ، لقد دمرت نظرتى للجماليات المتبقية التى لم يمسها العالم.

كل شيء يقصدنى فى النشوة للتصدق عليه بوصفه

كل شيء يروم للعلاج من سوس الموت والشكل.

يسير ورائي كل شيء بدون إرغامية ، باستدلال رائحة جذبي.

متدرجا فى الاحاطة خلسة خلسة وضوحا وضوحا

بقدرة الانفراد وقدرة الادراك العميق غير النابذ لأي شيء.

ما الذى يغذى الخروج فيّ من كل شىء ؟

ألم فيه كل الصدق

حلم فيه كل دراية عن الرعب المقذوف من المصير والفكر

صدارة الاغوار عن الظاهر فيّ.

قلبي سجن قضبانه مشدودة ومغلية

ويدكِ النسمة الوحيدة فى الهواء ،

قلبى كان يتضوع خرق طلاسم

الان شفاف كنصل علي

كجدول وضّاح هبط من يد الله توا.

شعري كتالوج ابدي الداخلي وزمنى الخارجي

نصوصي تحميضات الجحيم الذي احياه.

اؤول ذاتي بالله أحيانا وبالشيطان احيانا

ولا أعلم أي منهما انا ؟

ام انى الاثنين فى تأويل شديد التعقيد؟

أعلم الحرية للأحرار والمساجين

فى نزوات اكتراث بالعالم

أعلم التحليق للطير

هذه وظيفتي في اللغة والوعي.

*

كلما ذهبت إلى جهة اختفت

حتى اخذتني الجهة الصرعية / الفناء.

قلبي وما به منفصم عن عقلي وما به

وشفتي عليها مرور الاتيهه.

*

انا السفر الأول والأخير

المحترق أسوة بدرويش في الفناء

مكتفة هواجسه بمعشوقه.

ينصهر الشطح فاتكون بلدا يتيه فيها كل شيء

ولا اطيع من احوي ولا ما يحويني

أقتنيكِ من سوريا العظيمة

من الوجود والغيب

لمأواي البعيد خارج الجدر والغرف

ترسمى مشهديات اليوتوبيا لى والهه الميثولوجيا

وأكتب أنا ترانيمهم ،

نُهلك الارض والسماوات الهلكى

نخيط كونا دافئا يحيا فيه الزهاد والنساك والمجاذيب والمجانين ،

وهجكِ يحرق الكثائف العواهر من الالام الفولاذية بي

انبثاقكِ يستنزف أفولى

أنا المنفصم عن العالم

الذائب فى الجرح

المنزلِق من النبوئات السوداء.

لنفك لجام الصدف عن نسيجنا

ونلتقى فى أشعة النورانية الاخيرة.

الالوان تطوف حول يديكِ

والبياض يتسع ويمتد لكِ

فتخف رائحة الجنائزى العفنة من باطني

وأدخل أفلاك التأويل والغبار الكونية.

لا تهاجرى يا زهرتى الوحيدة الاخيرة خارجى

إن فرحى وأنا أتأملكِ يأكل حزنى الغامض والواضح

والمجهول الكئيب ينتشر فى دمي بدونكِ.

أنا كل الأشعة الكونية.

أنا كل الالوان والحروف.

جدران الغرفة أربعة عيون بؤبؤهما بارز

والارض كلها دمية الله.

أحد ما يراقب

زر الخلاص

الشمس غفت نهائيا

الخفافيش فى داخلى وخارجى تخرج.

حريق فى كل مكان

حتى محيط الوجود..

زوال أسود بعيون من دم

لا أستطيع إقناع رأسي

الشرر مكبل فى سلاسل الرموز..

رائحة الارض فى البدء مني متخثر

متروكة

لغربان تتبارز

الصدى غالب

السماء تتطلع للارض.

ابعثوا دارى يا آلهه

بدون ضريبة الطاعة

أنا الفاجر اللاعائذ بكم

أنيس ما لا يلتجىء.

حضنت فيكِ الوداع بيننا

ونار الغيب الجائر والماضى الجائر

حضنت فيكِ جذورى خصومتى معى ومع العالم

وغلبة الغشاوة للقوانين

حضنت فيكِ الدائم وحضنتى فيّ الزائل.

كل شيء استعارة للالم

والنور لا يدخل أبدا وحشة الزاهد الذاهل من القوانين

الملىء بيقظة العين والوجدان

الباسط خمر اشاراته لنخوب الرياح.

كل شىء مشوش فى أزقة الجحيم

آثار مخالب الشيطان على الجداريات

ولا حضن الا لمالك الكهف العظيم.

ساغزو الباب الأخير

رغم وعد الشؤم بالزوال

وذراتي المتاملة المتقيأة الأمل

ساقود الممزق الشهي والآلام نحو الارتقاء

والممكن الساحر المتمكن

ولن اربح الا وداع جديد مع هويتي.

كل شيء فى رأسي ينتفض ضد العالم

يذوب بين أوتار الصفر والواحد

كل شيء فيّ لا يتكيء

يمضى فى الالم وحيدا غير مبالي

كل شيء فيّ عدم مراق

مدسوس من وحدة وفى وحدة منونة .

أدرك أغوارى الكريهة

بدون أن أُهمش أى شىء بها

لكى أعرف من أين تأتى هذه التصاوير الحقودة على الجمال ؟

أدرك الاغوار التى فى مساحة أنفاس النهاية

لاعرف إيقاع الخوف الخاوي فيّ .

فى أقصى معاينة لباطني

وجدتنى أطوى الفرائس والجلادين

فى امتداد ذاتى الشاعرة / حضارة التصاوير

ولا انبذ أى غرائبية انفجار يتلوه لاطمأنينتى .

لم التأويل له قابلية للوجود فى كل شىء ؟ لأن المعانى لا توجد بكميات وحجوم وماهية صرفية فيزيائية وهو له نوازع كثيرة منها الخوف من سلطة ما ، منها ضغط لعلة وجدانية لاثبات شىء ما بأى طريقة ، منها كثافة مدركات فى شىء معين ، ممكن تماس معانى مع شىء ما فى المؤوَل ، ممكن رغبة فى الرؤية الجديدة للرؤية الجديدة فقط .

من سيأخذ عزاء الشيطان ؟

الله

من سيحضر ؟

الشعراء فقط .

الفهم الجمعي سلطة قمعية على أى نص غامض

لأنه يؤوله بتأويل تافه .

الشاعر استعارة فائقة عن كل شىء .

خطية القانون أنه يطمس دلالة الفوضى الشعرية لكل المعانى لمن لا يرى بوجدانه .

كل ما يفعله القانون هو فقط وضع أسس للفوضى .

الشعر منشط عنف ورفض ضد كل سلطة فى العالم

لانه ترك لا يلين للهوية فى الحقيقة .

أحمل كل العلل الممكنة لنفي الحياة

وعلة واحدة كسيرة لاثباتها وهو شعاع فى الوجدان .

أحيانا لدى تكون إرادة البقاء أقوى كنوع من العقاب والتدمير الذاتى أكثر من فكرة الانتحار .

السكر يحطمنى ككبش للمنطق والمعقول

إنه خياطة تائهة هبائية لمدركاتى الغيمية .

شفتيّ مليئة بندى العالم كله عندما أتشوف شفتيكِ

ويديّ المقيدة الخشنة تحمل كل الورود للبائعين المتجولين .

عقلى يبطش لاهندسيا فى المرئي الواقعي

يُحول كل شىء لهرج عنيف

ومواكب أطياف حجرية لكِ يا بنت الطبشور الغائب .

فى الوحدة

الموت خيال مآته

على عتبة كل معنى أدركه.

فى الوحدة

كل شيء حر وحي إلا أنا

كل شيء سرد للجنون.

الوحدة ملكوت يضم بعنف كضمة المطرود .

اترك ذاتك للسدى

وستدرك منك ومن الحقيقة المجردة ما لم تدركه سابقا

اترك ذاتك للسدى

إنه أداة أستعملها لخلق معرفتي بهويتى .

لم أنا مطرود من بواطن هذه الناس

وأبنية العالم جميعها ؟

لمن أمن اللامرئي يزدلف لوحدتى ؟

لم الجثمانية خوّانة والطيف مخلص ؟

على من أنادى ليتولى فوضى العالم ؟

ما العصيان إن لم يكن تشييعا لكل ما هو موجود ؟

خذونى وذوبونى فى الموت ..

امام البحر ، أمام بهو اودين العظيم ، لا ادرك النهاية بسبب عجز الإدراك عن حدود أي كل ، أتأمل الصخرة التى يأتي عليها الماء ويذهب وهى كل مرة تنفعل بشكل مختلف شكليا ، الشاطىء دوما عكر لأنه لغة الوصول بين الشىء والآخر بينما فى الأعماق كل شىء صافي مزدحمة شفافيته.

المريد حضوره من مراده

حياة باطنه من اشاراته

كيفه من حاله.

ماذا فعل المراد ليكون مرادى

وماذا فعلت انا لاكون مريده.

كيف تكونت العلاقة اللانهائية للوجدانات

باي مس ومساس؟

كيف يتكون المريد والمراد في ؟

أفكر فى ذلك كثيرا

رغم غيابي الحسي عن مرادى

وغيابي الذاتي فى العالم الواقعي

ماذا نثر في مرادي من وحي ووحدة وحضارة وجدانية داخلية ؟

ضمته كضمة الصوفية للتائه الأكيد وحضوره سحل للغتي.

ينعتني الكثير بوحدة لا تنتهى

تقترب من حد الغياب الكامل

بمجموعة كاملة من أنواع النفاذية

ودلالة التصور المجنونة عن العالم

ينعتنى الكثير بأني بلا سواتر

عري هدام متفاعل مع كل شيء.

وانا ان عرفتني ووصفتني ابطلت كل ما لا يحد في .

ازدلفوا من خفة الاشارة

من غمز الشيء بالسر

وإيحاء الزوايا بالدلالات.

أرى الشمس دوما كفهرس للافول

تنفتح حوافها وتأخذ كل شيء داخلها وتختفى .

أفضى إليّ كلما أدرك اللانهائي

أفضى إلى أنا الاخر كلما أدرك النهائي.

أين أمضى وأنا أدمنت تخريب ماوراء الابواب ؟

ولت حيلة الشعر عن تضليلي عن الانتحار

ولى دجل الغامض فى أى غواية

انطفىء الرضاع الهائج وأنا لم أفطم

وفقس الاول بالاخير الاخير فى خطوتي .

أزدوج بتعسف .. أزدوج .. أزدوج..

مترادفا .. متضادا..

نصيا .. هامشيا..

اشكاليا .. متوافقا..

بريمة وطواطية أنا مشعبة فى الالفة بين كل شىء وكل شىء

أرى نفسي كرخصة لانعدام كل شيء

وأحيانا كنهى عن المكاشفة لكى لا يضيع بق الازل

أكتم صدوعى المبهمة المخلصة المغلقة

أمام أنفال الابد من الزمنيين .

لا أكف عن فحص ما احوى

بمتانة التعارك والرفض

اجدد حبري من دمي

ابتلع الوسع

اغذى المعنى بالخطوة الكونية

واغني بالعاطفة الوصول البعيد الذى لا يستأنف بعده مشي.

انا الصوفي المستوحي الله من كل شىء

المقتطع شعري من روحه

احيانا أثق فى الفيض

واحيانا أشعر بعجزه عن ملاشاة الخرائط النفسية

انا الصوفي المترع بخطوط غامضة

المنزه عن الرغبة والرهبة

الزاهد فى المسمى

المكتفى من قيومية لغتي عن تاريخ المجاز

بفوضى مستبدة تقلب البديهي المضطرد مع الزمن إلى رماد.

أشتهى الالم منك

ومبكيش دموع تجلى السما والارض.

الالم بسبب غيرك غريب

متعرفوش روحى ومتهواهوش.

يتوحم المتعذب على الشِعر

على مُكنة للبوح غير الورقة

ميلاقيش

فيتصعر

ويفتل المدى من روحه والمنتهى

و ميخونش رغم الالم كوي الاحوى

صب الحقيقة الرب متلوفة تشم الشاعر من حشوة ايده

صبنى فوضى غضبانة تربى المعانى وتناجيها وتشجها فى اخر السطر

صب الرب الكون حزين

صبه أنثى دلوعة يندى ليها الدرويش ويتغذى

صب وحدتى مراية تبلع الالم ومصبهاش سقاية تشع خوف على القلوب

صب الشعر براية للاسى والشجن

صب السيجارة سلامة للنفس البعيدة الغريبة

صلبوني فى المحراب وسط الدروايش

صلبوا روحي فى الملكوت

غموا عنيا

غلبوا أملي البسيط

وهجراني لكل الخلق

وطفوا ذرتي ومجرتي

ولبسونى جبة الشيطان وقالوا طوف حوالين نفسك ممكن تلاقيها.

صوتك أحن عليا من كل اللى كتبته في النشوة

من شوفة صورة جدتي الوحيدة فى محفظتي

صوتك ولو مش ليا الكلام احن عليا من حضن بلدي.

حنيت الوردة بدمي

وعطيتها لامي فى محاولة انتحاري.

أشتاقك زى ما ريقى يشتاق النيكوتين ، زى ما ضلعى يحن للنور اللى خلقه ، زى ما العجوز يسمع أم كلثوم جوا ودنه وهو يموت ويبتسم ، زى ما جدتى كانت تشتاق جدى وتكحل عيونها الواسعة وتتحنى وهى فى السبعين وتروحله المدفن ، زى ما السجان ميباتش الا ورا باب السجن لأن معشوقه هو المسجون ، أشتاقك زى ما أمى تشتاق القرآن فى الدورة.

الليل يا صاحبي للسكر ، معزى للافكار والمشاعر ، الليل لله ، والشاي السخن والحشيش اللى يخليك تطفى على سطح العالم ، وكنز " سقارة " اللى تصاحبه سكرات الشعر زى العسل على الريق ، الليل للمكاشفة والكشف ، للجحيم اللى مبتوصلش ليه ومبينتهيش ،الليل للتسطير والتمول المضروب وزيت العتمة يندلق على صدرك المتخبي فيه حبيبتك السمرا ، الليل مش للنوم ، للكلام فى الراس والتبشير بالحب فى الشوارع وسط المحطات والوداعات ، الليل تلقى فيه الأموات ، تبارك القعدة مع القصيدة لوحدك وتولعلك السيجارة وتخمس معاها النفس الاخير ، الليل ليا مش لغيرى.

غائب فى الاسئلة البكماء الموسومة بجريمة ما قبل البداية
بعيدا عن أفول المحيط والحدود
أطوف حول المركز الذى ينمو وحيه ويستثار بالطواف
أفكك الشرنقة
أؤول الساكن المجهول
وأولد من الدغدغة بأنا الغابر والفاني
فمى ينطق بالمستثنى فى كل شىء..

البطن خاوية

الشفة جافة

الروح زاهدة وزاهية

والكاس فاضي

وبرد الوسع فى الشارع دفا

والندى كمان للمطرود من جوا نفسه

وجوا العالم.

والايد ترتعش على القلم ليريدني ويغيب

ويلضم الجنة بالجنون

والوحي بالجنون.

خايف من دوام الخريف بعد الخريف

وفيض الكلام من راس السيجارة / إمامة العتمة

اللى شحتها من الشيطان

اللى بتزهزه خصر طيفها فى نعش المدى.

ليه ميقدرنيش غير سجاني

ميسمعش شعري غيره ويدوب

يحس بخطري.

تعلمت النفي من الوجدان

من ألمه من الاخر ومشاعره تجاهى إما بالشفقة أو النبذ أو اللعن

كليّ الان شوك مهدور على اللغة

إنها منجية العالم مني.

كليّ غربة بلا رفاهية المنطق

طردتنى الانا ، طردنى الاخر ، طردنى النحن

طردنى وجدى

محتجبة انتِ فى جحر آخر فى العالم

على فراش غيري تنامي

ومن حولك لا يسمعون مزق الصراعات الشاعرية فى رأسكِ

اي لعنة هذه

لعنة التفريق الفاشية السلطوية

متى يتحد نسيجنا وذراتنا المادية

وتتجاور أنفاسنا فى لذة مطلقة منخطفة ؟

انى بالكاد موجود

اروح بين المعاني وانتحر في نهايتها

مائكِ على جسد غيري

متى انتشي بريقكِ وبلل مكمنكِ؟

انا المطرود من كافة الوجدانات

إلى أرض المجاز المفارقة الثملة

حيث لا أحد سوى طيفك العاري المتجلي بكلك

متى احملكِ كاملة بمادتك ولامادتك؟

متى العق المختبىء فى شقوقك وزواياك

وترتعشي بين يدي بالاورجازم الشاعري المطلق ؟

القيامة

يوم تمزيق الزهور على الخراب

يوم تمزيق صحائف الشعر للاطياف

يوم تجوال الحقيقة بين الذرات

يوم المرآتية الذليل الخليل للموات

يوم انهيار الظل الظالم

يوم دوار النهايات الكاسرة كلها.

اعماق الشيطان مرتجع سكر الالهه بالفودكا ونشوتهم بالهيروين

اما أعماق الإنسان مرتجع لحظة ملل كئيبة للالهه الملتهب هباءهم.

الشعر ديان كلي بكلي

ديان نفسي المنفصم عن هواء العالم.

الشعر مسقي الألم العذري فى جوف الشعور.

تنام الغيمة فى حشاي

وتنام الغابة.

ينام الطير وجناحيه تحضن السهم. !

اي يسوع الشاعر ؟

خصومتى مع الله وجدانية بعلل عقلية

خصومتي مع الله عقلية بعلل وجدانية.

أشعر انى اختفى كما يختفى الطيف الصوفي لله فى الملكوت فى السكر.

التقلبات فى الوعي بين النشوة والالم تدمر علاقاتي كلها مع كل شىء بشكل غامض.

أشمئز من شكل الأشياء

اريد خرابا لا يبور ابدا لكل شيء.

أشعر أن لا شىء مكتمل فى العالم

كل شىء تنقصه علة وجوده

حتى حلم المدرك الكلي

وحلم النفي الخالد له.

ترتجف بنيتى الفيزيائية

بنية كونى

بنية لغتي

بنية رائحتكِ

ويسود الوسم للالم على كل شىء ،

الملكية الفائقة لكل شىء له

وعلة تداول المعانى والعلائقية.

أعرف أنى أهوى تدمير ذاتى ولا أهتم لصراخات قلبي ووعظ الجماليات العذراء

أعرف أنى أنانى فى الشعور بالنشوة ، لا أريدها إلا وحيدا بدون مشاطرة من أحد كما الألم

أعرف أنى لم أبنى مصيرى ولم أبنى مصير الكون.

لغتى مومس جامحة برية فى مضجع الوعي القارىء

تعرف كيف تستثير الرعب فيه

لغتى تخيف كل شىء حتى أنا أحيانا

وتحن للشر الاول ، شر الخلق الكامل.

الشعر يشمئز من اللزوم والوجوب

إنه طاقة التأويل والرؤية والادراك اللانهائية.

اللغة أداة تدمير بالنسبة لى

إنها مثل السوط

تصرع دوما العرفان بالمرادات الوجدانية

تسلخ القشور وتبقى المضمون

الذى هو متشابه بين كل شىء وكل شىء.

اللغة نقطة ضعف السلطة الكونية
لأن منها يتسرب النفي و " لا " .

ما الذى يجري بى؟
متى يتوقف؟
طيف مشتعل انا يمشي بين الخسوف
أكل التعيين رؤيته
ونخر فى شمله وجملته احتدام الحصر الواقعي
لا اشبع من الإدراك الجازم
ولا من الانتشار.

كلما ناديت على الله تكاثف الندى على أصابعي

واقترب الشعر.

المسالك إلى تشابكي ممحوة

والوحدة تنحت التداخل مع النزح.

اجر قلبي وما يحويه وما يحتويه

إلى الاستنطاق المبرهن أنه انفراجة

وأتصور واتصور

الأعماق المستقلة اللامستقرة.

أشرح نكبتي لاعرف أصلي

ولا احتاج الا أي استناد من عمران معبد.

أنهار واتكون مع كل بشارة واشارة

وعناقيد الواحد تلقح ارتطامي.

اخيلك امراة مكحلة بدم الله وفى يديكِ حناء الأبد

سبية الهرب دوما من صناديق الهويات المعرّفة

جيشانية الفوران والعنفوان أمام عينيي

ووردية التخوم

ذراتكِ عارية مسجاة فى جرحي

سعيركِ يرقص دوما على أقدام الزوال

نهديكِ حرمى السري

أستشعر بكِ صنوف الشرر

وكل الوحدات الشاعرية والعزلات المليئة ببقايا غمر النور

ماخور كامل أنتِ به كل النشوة الملعونة

ووحي لكل مخالب حدسي وحسي

فى باطنكِ العوالم الكافرة بكل شىء

من نحن ؟

خطايا محمومة مرجومة

لا وعد لها مع أى شىء .

هل يمكن الحياة مع معرفة أن كل شيء عبثي وبلا جدوى وبلا قيمة وبلا معنى ؟ ، لماذا علي دائما أن أخلق كل شيء ، أفعل الشيء وقبل أن أفعله أخلق معنى وقيمة وجدوى وهمية له ، هذا يجعل كل شيء مباح ، لماذا يفعل كل الناس ذلك بدون أن يعرفوا ؟ ، خوفا من الانتحار ، إن كنت مؤمن فعليا بأنك تحيا فى اللاجدوى ستنتحر يوميا ولكن المشكلة أن الجميع غير مؤمن بأي فكرة واللاجدوى تدمر كل شيء ممكن أن أفعله وكل شيء أريد أن أفعله ، ربما لأنى شاسع نفسيا وهذا هو الحل الوحيد ، أن أكون الجميع ولا أكون ذاتي ، أن أخرج من ذاتي كثيرا ولكن هذا تأجيل فقط ، تأجيل وجداني للشعور باللاجدوى ولا أعرف هل شعرت باللاجدوى فى البداية أم فكرت فيها ، بعض الأفكار ممكن أن نشعر بها حقيقية ولكن ليس كل الأفكار ، فالذهن يفتح مساحات فى الوجدان والوجدان يفتح مساحات فى الذهن ، فمع الوقت تتقدم الجدوات والقيم والمعانى ، يعنى نترك القيم والجدوات والمعانى الموجودة فى مجتمعنا وواقعنا كالدين وغيره ونبدأ فى الدخول إلى جدوى الخلق والتأمل ، ولكن بعد بعضا الوقت والتجريب والخلق الكثير نتأمل بهم ، نتامل فى الخلق والتأمل فندمر هذه الجدوات ، وبعد ذلك نذهب إلى التخييل وهذا التخييل يمتد أفقيا فى كينونتنا ، أن أكتب قصيدة بمشهدية مثلا وحتى تنفيذ ما فى مخيلتى واقعيا ، لا اعرف لم يشعر الخالقين بالقيمة عند فعله ، ما القيمة فى رؤية ما فى خيالك على شكل صورة لأن الأمر بسيط جدا أن أنفذ مجازا واحدا سواء فى لوحة أو فيلم ، سيكون الأمر قليل جدا بسبب ضيق الواقع ، وسأخذ وقتا كثيرا فى تنفيذه

بسبب قوانين كل شيء ولن أستطيع تنفيذ ما اريد كله ، هذا فقط سيعطيه قيمة وجودية للاخر ، لمن يشاهده أو يقرأه ، لا يعطى قيمة وجودية لى أنا لأن مخيلتى بها مشهديات كثيرة لا توصف ولا يعبر عنها فالخلق يعنى المزيد من التعب الوجودي ولكن التعبير عن النفس بشتى طرقه لا يجلب سعادة لى أو أي شعور لأن موقعه الخلق وجعله ماديا يحدد الخيال اوالمجاز ولكن النفس لا يمكن التعبير عنها إلا بالمجاز الشعري وهذا يختلف من شخص لآخر ، لأن كل شيء هو شعر ، الشعر يمتد فى كل شيء ، ويحوى كل شيء ، كل شيء هو شعر ، فممكن مثلا شاعر يكتب قصيدة تشرح بيتا خياليا معماريا حتى فى العلم هناك مجازات، العلم شعر قديم ، فالشعر استخدام المخيلة ففى رحابى الخرافة تسبح بدون توقف والتطرف المبين فى كل الاتجاهات والماوراء يمشى ورائي ، لا أدرى أينية لى ولا زمنية.

علي التعود على الحياة بدون أي جدوى فربما لم يكن علي أن أعرف كل ما أعرفه ، ربما لم يكن علي أن أعرف أي شيء ، فالوعي يجرد كل شيء من قيمته الوهمية.

أنا مهتم بما داخلى أكثر مما أنا مهتم بما خارجى ، لأن الوجود كله بى والعدم كله والمشاعر كلها .. إلخ ، لأنى أستطيع استحضار أي شيء أريده بالتأمل فالتأمل يقودنى إلى جوهر الأشياء والناس واللاجدوى تلتهم الجوهر ، ثم مزيد من التأمل الذى تضمنه العزلة والعزلة بدورها تثبت التطرف والجنون ، والتطرف يثبت الحلم اليائس ويأتى من مطلقية مستنزفة فى شعور معين أو فكرة معينة وعدم تصديق علية ما أفعله وعدم وجود أحجبة على الافكار والمشاعر وعدم وجود رغبات حقيقية الا الرغبة فى التلاشى والفناء وحضور ذلك والاقتصار على أبدية الداخل المدمر والضجر من ما خلقت عليه من بيولوجيا .. ألخ ، ومن عدم وجود أي شيء فى أعماق أي

شيء وعدم الاكتفاء بالشعور السطحي التافه بل التوغل فى كينونته والهجرة المستمرة عن الحب وعدم الرغبة فى دخوله إلي أو دخولي إليه والرغبة فى تدمير ما تبقى من رماد نفسي ، أى تدمير المدمَر أكثر والشعور وحيدا بمشاعر متقدمة لا يعرف أحدا عنها أي شيء ، والجنون ينفى القواعد والمنطق ويوصلنا إلى الأماكن البدائية لنا و يثبت مشهدية السريالية واللاعلية ، ويفتح آفاقا رحبة تتعالى على الحدود النائمة فى كل شيء.

ما أنت عليه إجبار ولكنك لا تعى ذلك ولا تدرك تفاصيله ، فولادتك إجبار من حيوان منوي من أبيك وهذا الحيوان المنوي كان يمكن أن يندثر ويكون شخصا آخر غيرك وحتى ابوك كان يمكن أن يقذفك فى إستمناء أو فى مهبل إمرأة أخرى وحتى هذا الحيوان المنوي موروث من سلالة أبيك وأمك ، اللون الشكل .. إلخ.

وكل من تعرفهم وتحبهم أنت أجبرت على ذلك من المكان والزمن الذى ولدت فيه ومن يقول أنك ممكن أن تختار من تحبهم ، أنت تختار من المتاح ، المحدود جدا ، إن كنت فى مكان آخر وكان لك صديق فى قطعة أخرى من الأرض ، كان ممكن أن تحب أحدا آخر تماما وهذا لا ينفى اللحظات الحقيقية بينك وبينهم ولكنك محدود جدا ولا تدرك أنك يجب أن تُشسع نفسك بكل طاقتك لكى تتقن العبثية ، حتى دينك وحتى خروجك عليه إجبار ، إن كنت مسلم وأحببت التمرد ستذهب إلى الإلحاد وإن ولدت فى مجتمع ملحد سيكون لك توق للدين وهكذا ، أنت لا تختار اي شيء ، لا تختار نفسك ولا تختار عائلتك ولا أهلك ولا أصدقائك ولا ميولك ولا ما تحب وما تكره ولا اي شيء ، فحبك للون الأسود لم تختاره فكل ما حييت به ، ظروفك النفسية والكبت بكل أنواعه .. إلخ ، هو ما يحدد ذلك ، مدركاتك النفسية ، التكوين

أعطاك بعض الرغبات لكى تستمر على قيد الحياة بلا سبب لأن الحياة بغير رغبات لا يستطيع أى أحد أن يعيشها ، يجب أن تشتهى ويجب أن ترغب ويجب أن تريد ، عندما تجرد يظهر كل شىء على حقيقته ، تدرك كل الجدران اللانهائية والعجز الذى أنت عليه ، حتى الانتحار ذهاب إلى عالم آخر أيا كان هو ، إجبار ، أنا أريد أن أوقف وجودى ، أريد أن أفنى ، لا اريد أن أنتقل إلى عالم آخر ومنه إلى عوالم لانهائية ، من أخدم لكل ذلك ؟ ، لا اريد أن أكون خالدا حتى هذه الرغبة من المدركات النفسية ، كل ما حدث فى حياتك ، قد سقط كل شىء بى ولكنى فارغ تماما ، وجود الله أو عدمه لا يغير شىء ، أنا لا أؤمن بوجوده ولا أؤمن بعدم وجوده لأنه إنتاج التكوين ، يحيا فى جدران أخرى ولكنها جدران متقدمة فقط ، وإن كان هو من خلقنى لا يعنى ذلك يمتلكنى وأنا أنبذ هذه الرغبة ، الرغبة فى الخلق التى لا أعرف سببا لها سوى شعور تافه بالنشوة ، لذلك رأسى يبتهج بالتجريد وبمعرفة أكبر عدد من القيود التى تسجننى ، فمتاح لنا فقط معرفة القيود بدون كسرها ، لأنك إن كسرتها وهذا غير ممكن لأنها سلسلة متواصلة ، الرغبة مقترنة بالقيد لهذا إن دمرت القيد ستدمر الرغبة ، فالحر فعليا من كسر كل شىء لديه رغبة فى الفناء ولكن هذه الرغبة أيضا إجبار.

لدى نفس تحتوى كل شىء فى الوجود ولا استطيع الوصول لأي شىء بها ولا معرفة أي شىء بها ولا معرفة حدودها ولا توقع أي شىء منها لأن المنطق وسيلة تافهة للادراك ، فالعالم فقط يحاول بشتى الطرق وضع قوانين فى خضم الفوضى ، كيف تتحرك ، حتى فى اللغة كيف أطلقوا على المجهول الهائل الروح ، وهم لا يعرفون أي شىء عنها ، كيف يطلقوا اللفظ بدون معرفة المعنى والتعريف كاسد كله ، كيف يعرفون بالشعور فقط ، لا يوجد تعريف لأي شعور فى كينونته الحقيقة ، لاشىء معرف على الإطلاق

.

النهائيات واللانهائيات

أصدقائي التخيليين وحوائط غرفتي

أين أبحث عنيّ ؟

فى الأماكن المقرفة نفسيا أم فى الأماكن الجمالية ؟

حطمت جمعي ووحدتي

وهمت فى سديم الآن الغابي والآتي

شوهت العالم وتشوهت

هل من حق وجودي دلالة زفير آخر

وعزف سؤالي ؟

أقتنص الحياة من زق المعنى الغائب

من لضم الخمر للواقعي بالخيالي.

أفرك الانحسار والحصر في الشساعة

بقوة الارادة التى لا تنهى عن التكون ثانية.

هل تختلط إرادتي الإنسانية بإراداة الإلهي ؟

هل اجتمعوا لخلقي وخلقه ؟

متى حبلت به ومتى حبل بي ؟

ومتى تأزلت لحظة الوجد ؟

أسئلة توجدني خارج جلدي.

هل اللغة من نوازع الوحدة ؟

أم أنها من نوازع ضدها ؟

من يمتلك الخلوة العليا ؟

من على وعي برطب المعنى جميعها ؟

من زعيم النثار الخالق الجنائية للاتحاد ؟

كل شيء يشي فى الصير بحق الانعدام

كل شيء فى التاريخ مؤدلج للمصير العنيف

كل شىء يَلبس الخفاء ويُلبِس الخفاء.

سريان الكل مذهول بأحلام فنائه عنيّ وعنه

إلى غمر الفوضى لكل بعد وحد وأحد

سريان الكل لعبة اللغة.

أقواس وجودي مكسّرة

والتجلي للمصير مستهتر

أبيدي يا ورقة كنهي كله فيكِ

أبيدى وارحمي فجري الافل.

إن هربت من ذاتي أين أذهب ؟

الأزلي لا يستقبل سحيقا آخر فيه

اللغة والوحدة ؟

اللغة أين سائب متحرك تحت أصابعي

والوحدة نقالة الجنون.

إن هرولت البنية والشكل مني

سأهاجر نحو الجسد المخزون بالهواء والالوهة والضوء

ولن اعمره ثانية بكتلة تنكر وجودي فى رأسي

إن هرولت سأهيم فى الغواية المطحونة

ولن اكون نسقا لمخلوق بل لخالق.

حتى الشساعات / علف الرفض

مملوكة من خفر الأنا الجماعية

حتى الصفر الأخضر للمعنى.

سيقوم كل الموتى

اناسا

ازهارا

نجوما

.

.

ليكونوا شركا للمنتحر

الذى انتخب داخله موته

وفرد اذرعه لاعالي لا أهلية معلومة فيها لأحد حقيقي..

لينهض المنثور لينهض

من المكامن المختارة والمنبوذة

لينهض ليؤنس المدانين والحداديين بالكآبة

لينهض ليسقي وديان العيون الفارغة من الحياة

لينهض ويغتبط من نساه المعنى على ضفاف الاخروي المقيدة

هل ستنهض وتتمخض من يدي البادئة البدائية الجديدة ؟

مرتَهبة السكرة من ما يعتمر الباطن

مرتَهبة هذه المطاطية بين الوحدة والانتشار

وأنا معتنقها حتى وأنا أذبح فى جزارات الافلاك.

اليوم استيقظت وفى أذني صوتكِ وأنتِ تغني لما بدا يتثنى بدلالات الأوبرائية والنشوات جميعها تتجمع في داخلي . مع حركات غيمية للعالم

وأصابع الموسيقار وصمت عينيكِ وخصلات شعركِ غير المرتبة وروحكِ المتماوجة التى تجمع الأكوان من جثة الهواء.

مبتدئة أنتِ وحيي

ومنادية بآهتكِ الملغزة على الكمون

هل أنتِ عرش السديم الأزرق الذى يتجاوز قعور هاوياتي ؟

هل أنتِ الممكن الغائر فى الاستحالة للوجود بالجوار ؟

جذور اللاوعييات فى بعيدكِ

فهل أنادي عليكِ بحرية فى براري المعاني الوحشية ؟

أفضي بكِ إليّ

أفضى إلى كل ما زهدت فيه

أفضى إلى هياكل الأسئلة

أفضى إلى المخيال اللانهائي.

اعصري يا نورانيتى الوحيدة

اختلال ظلمتي بالموتى والمثاقيل الأزلية

اعصري يا دين الزهرة عليّ بوصفكِ

إلى أن ينتهى الزمن.

مدحورة أقاليم الدفء المحتملة

بحيوانية الوجود لهواء ليس من زفيركِ

لأين خلى من حضرتكِ وارهاق وحيها

مدحورة فجاج المعنى التى لا يوجد بها كنهكِ

ولا صوتكِ الكاشف لنغمات ريش العالم المكسّر.

سأحملكِ فى قلبي حتى يترادف وجودى مع العدم

حتى يكون طباقا لكل شىء.

هل للضفة والحد مغزى في العالم سوى الحماية من الجنون ؟

جني هذا الجنون يلبس الحيوات بلا عذر

بكمال وحلم للكل

ومنكاحة لكل المغاليق

يُسيِل دسائسه

ودلالاته

واعتصاراته

فى نسيج العقل اليابس.

أتوله فيكِ بخوف المعنى وارتعاشته

فى فقاقيع حبري

على بياض يترجل ليكون وجهكِ.

لغتي طرود ملغومة

وأحيانا أعشاش لضمائر مصطفي الموت

لغتي تكاد تكون لغتي لولا نشوتي المطلقة والمى المطلق.

لقد استيقظت ميتا

يوم أن وأدت فى حلمي ، فراشة عزلاء.

ماذا لى فى الليل يا شعر ؟

وحي الأرصفة الرهيف والتراب الأسود الملوث

أم الإضاءات فى البعيد

أم سطر أحك فيه كليّ ؟

يقول الله فى لغتي " كنت حيا وحدى

عندما سبقت الأزل فى التكون

كعين العلة الأولى

كنت حيا بلا آخر ولو حتى شيئا

كنت وحدى كاملا"

يا عناقيد الأكوان

المتدلية من حلمتيها

عارضوا حبسي

وأوهام الجهات حولي

إنى عصبي التيه والنشور بلانهاية..

أناور طيفكِ وأدعك روحي فيه

ليخرج نورا يلضم العالم.

أناور جثمانيتكِ الغائبة فى الضباب

المنبثقة من كشوفي للغتكِ

أناور لأعارض القانون

ولأؤجل طلاقكِ من قلبي إلا بموت رخام عينيّ.

فاترك ذاتك لنصك

إنه رقعة اللانهائية الوحيدة..

هل أرجىء دفئي على خلاص الانعدام

وأنصف طبيعتي اللامنهجية اللامعجمية؟

هل أرجىء وجودي كله للغة المتصورة مجازاتها بفيزيائية؟

هل استشعر جمالية فى اي شىء ان لم اتخذه ضدا باطنيا ؟

أودع ما أحمل من أوهام مغلقة

كلما كتبت دمائم العالم

على البياض

أودع الظاهري

كلما استوحشت المعقول

إن العالم المظلم الذي دخلته والذي يختبره الإنسان فى التعبير السوداوي له غواية راسخة ولا بديل لمعرفة الدلالات الممكنة للحقيقة إلا به .فالظلام هو

كل ما أدركه عند تجريد العلاقات الباردة للصدف التى خلقتني ولم تكفلني بأي مناعة وجدانية..

*

أعقد ألم ممكن هو الألم الذي لا يمكن أن يستهلكه أي خلاص جمالي وهو الألم الفوضوي الذي يتكون بعد مدة طويلة من الآلام الأخرى، ألم فقدان الهوية ، كأن الألم يفقس ويفقس فى الروح اغترابات نتائجها ليست مرحلية بل دائمة.

*

هل يوجد أنثروبولوجيا للخالقين ؟

التدمير للامفهومات الكبرى

والبقاء فى زاوية المجاز

فنت

أغذية الممكن لقلبي

ولم يعد إلا وزن السعار والوحدة فيه.

اللامعقول العرفاني

صفقة

القلب

للعجز العقلي عن تفسير العالم والحياة.

أنا وجود الصفر وسط العدد

الباقِ بعد تآكل المعيارية لأي شىء.

هل شعرت يوما أنك وحيد ولا يوجد أي آخر فيك ؟

أنه لا يوجد أي قيمة لأي شىء فى هذا الوجود

وأن السكين الذي ستحز به شريانك لا يحرك فيك شيئا ؟

هل شعرت يوما أنك دمية البيولوجيا والأبعاد المنسقة بهرائية لمجتمعك

وأنك مهما ثرت فلن تحقق شيئا فيما هو جبري ؟

هل شعرت بأن قصتك الحزينة وقصص الناس الحزينة

لا يوجد لها خلاص فى أي معقول ؟

هل شعرت بعجزك لأنسنة من ولك من أناس ؟

هل شعرت أنك نفذت من جميع الرؤى ولم تعد غير رؤية واحدة ؟

هل شعرت بأن التعبير عن ذاتك بأي شكل نرجسية عكسية

لإثبات ذاتك أمامك لتدميرها ؟

هل شعرت أن الخريف هو دين قلبك

وأن الجنون هو كل ما تُنعت به عند الخروج من كهفك ؟

هل شعرت بأن كل من أحببت نثرك بعيدا عنه ؟

هذا ما أشعر به الآن.

كانت الوحدة فى البداية اختيارا صعبا والآن أعترف أنه أكثر القرارات الصائبة التى أخذتها .الآن أصبحت إجبارية بسبب المجتمع المسّلع الذى لا

يعتبر بأخلاق الوحدة وقيمها ومعياريتها للوجدانيات .الآن يضاعف الوحدة الألم الذي يغلقني أكثر عن العالم ، الذى يضاعفها الناس حولي والمفهمات المتلاشية التصنيفية .الذي يضاعفها كنه العالم الفارغ الذي لا يترك رغبة في شىء .ألم الفكر الأبدي.

أفقد منذ مدة الأشياء والأشخاص تدريجيا

أفقد هويتي ووجودي والعالم

أتكون بنرجسية النار على الحطب

أفقد الوجود الذي هو عدم متفوق مطلق.

لم يتكون فيّ مقدس طوال الحياة

كنت دوما أدعسه تحت قدمي

أيا كان يشكل قيمة كبيرة لدي.

دوما أستشعر أقصى جمالية فى المهرَق المنبوذ المنقوض المنفِي

ولا أتخيل مستقبلى إلا كعدم

بعد تفنيد كل ما قدرت من رؤى فلسفية وشاعرية وجمالية.

يا جوبيتر

أنا الروح الأبدية في مدفن الزوال والديمومة

أشقى بمكنوني ومفقودي.

اعتدت ذلك البؤس والفقد ولكني في كل مرة أعود إلي السؤال الجوهري لكل شيء ، الانتهاء .أن أفقد مع الراحلين ما ادخرته من حقائق مشتركة .أن لا تدخل دلالة أخرى من باب المعاني ، أن تنتهى ديمومة المعنى المقذوفة منهم بوجودهم المجرد.

لما يتآمر خفر السماء وخفر الأرض على قلب الشاعر؟

يقتسموا

مضغته الوحيدة التى يملكها

ويرى بها

جماليات اندغمت فى الجنون..

تائه بتطرف

وسط جموع النفي المتطرفة

في حلقات الفراغ

أُنهى وجودي

وأخلقه

في متجر اللغة.

الجدران حولي عطشة لتقزيمي

إنها خيالات الوحدة

أن كل شيء يصير عدوانيا

القدر البيولوجي والمحدَث

حتى الضوء العكِر الذي ينير لي الدرب

لذلك لا أشارك باطني إلا للورقة

هذا البياض الأعزل العاري الذي يحوى كل شيء

ويحكم كل العالم

يحوى صورتي الباهتة والمحرورقة

أقذف كل مكبوتي بأنواعه عليه

فالاخرلا يشارك فى تكوين هوية وجودي

أقذف ملأي وفراغي

نهائيتي ولانهائيتي

فوضاي النفسية

أتحري فيه هويتي وأزورها

انتسب له

وتنتسب له عصبية المجازات.

لغتي مصهورات

تجوع

تحن

إلى لغة أخرى

لا توجد فيها برازخ بين اللفظ والمعنى.

لدي نوع الفصام الذي بين الأطلال الانية والكل الماضوي

يجعلنى عدائيا ضد الأنساق الأناوية جميعها.

فوق رأسي

كواكب وهمية تدور

مطحونة فيها الغبارات اللونية

وثقافات الالوهة

وطين القلق الأزلي.

الذي يخرب غيبتي عن العالم

عهود الجبر البيولوجية لاستمرارها
الذي يخرب غيبتي الرهانات الخاسرة
ضد عناصر جسدي.
الذي يخرب غيبتي
شحوب الخيال الذهبي
بعد سعاره
بالوجد المخلبي.

كل شيء للوحيد قفص يلغِزه

كل شىء جبر كامل.

الإرادة فيه مدق للموت

وهو رسول النشوء القيامي,

إنه الكافر بالأنثروبولوجيا

والبيولوجية التى تدين شاعريته المطلقة.

خانت لانهائيتي نهائيتي

خانت روحي جسدي

وظنت أنها كليّ

وتبجحت على لذتي

وظننت أنها لن تدلِس العالم.

الشعر الأثير الذى يتخلل حيوات المطلقين

فى انتكاسة إراداتهم

بعد أن يتركوا عهد العقل وعقده.

هذا هو الكون

فراغ لقيط لا يملئة شيئا

وسماء تتكىء على غيم

وأرض تتكىء على هواء

وإنسان يتكىء على عبث.

ما هو العبث؟

أن تسترخي ليلا لا تجد أى معنى فيك ولا أحد

لا مشتَرك دلالي مع العالم كله.

ما هو الغيم ؟

ماء متردد بين الصلابة والسيولة

ومحاور المبسطين اليوتوبيا على عقولهم ؟

ما هو الهواء ؟

لاشىء متفوق يعبر عن خواء.

أقسم بعرقكِ فى الجنس

وبماء مهبلكِ

أنى اكتملت كذرة هوجاء فى السديم.

هذه الرأس جحيما

وهذا القلب فِطر العبث

وهذا الجسد آلة المجهول المنشىء

وهذه اللغة حرباء تتقيأ كل جروحي.

تشبه الأرض حلما عند الكتابة

وكابوسا نرجسية ابعاده فى الواقع.

أعيد ترتيب العالم ثانية في رأسي

لوحات مانويلا على السماء

صوت فيروز هو صوت الرياح

وجوه الناس وجوه شيلي وبيكاسو وفريدا الخ

واجسادهم بأجنحة الصقور

.

.

أعيد ترتيب الدلالات كذلك فدلالة الجنون هى الدلالة الأولى. .

فى أقاليم الاين المفارق فى رأسي

امشي بلا ذاكرة

عساني أمسك قدري العشوائي

الذى يحكم بالوحدة على ظلمتي

عساني اجد مهجورا احادثه

عساني اولد أو اتولد بتعديلات فى الروح

من ارتجال الإله الأزرق الغائب.

تكتشف فى النهاية ان وجدانياتك نحو الاخر هى بالنسبة له شىء مؤقت للشعور بها والتقدير وأن دوامها كان فيك فقط .وهذا يشمل الاخر وأنواعه .كله لنفعية عاطفية أو اناوية او شخصية وبعد ذلك يتقيأني الاخر

الذي يحمل طلع رمادي

أشعله

قبل أن يُشكِله لي

ودفنه

لا حفاظا عليه

ولكن درأا لسمه.

أجتاح البراحات كالجباه

ألد فيها تأويلياتي وأرحل

بقوة الغزو للممكن

أجتاح الشروح عن العالم

بأنه جملة من حقائق أزلية

وعلل يربطها صمغ ألوهي

أجتاح لأجد ما يشبعني وما يشغفني

وأقطن الوحدة كل مرة بإحساس غامض

أحلم بالمجازات

وأخيب فى تذكرها عندما أكتب

عقلي من ازدحامه وتشابكه

غرمني اللامفهوم.

ذاتي هى موضوعي الأكبر

لهذا استولد قسمتى

إلى لانهائيات كونية وكائنية.

أختمر كل البرازخ التى تفرقني عن العالم

الرؤى السوداوية

الغرابة الشخصية

الحياة الغامضة

الحقائق العدمية

التكوين السديمي

الحنين إلى الانعدام

الوحدة المنحرفة.

أنا ابن الليل

ابن القلق الجذري والوساوس والهلاوس

ابن قلب المطلق الشائخ والمقيد الشائخ أيضا

لا أترك بياضا إلا وأعبر فيه عن هذا الغور

عيني تشق المرئي واللامرئي

بإرادة التلفع والاستثارة لاستبطان علة للبقاء.

أجمع فى كياني كل الكيانات

وكل الطين الذي يمكن أن يتخلق لكل شىء

قلبي مزارع الأكوان

وأفكاري أقوام السحر الحرة

ولكنى لا أتبين رغم ذلك ألمي من العالم

إلا فى الليل

عندما تتحرك أنوال العاطفة

على كل الجهات حولي ولا تجد أي أحد

العالم ينبذ من يدرك كنهه

يفرق أضلاعه وأقواسه

باسم سلطته البوهيمية الروتينية

يفرض رسوما على دلالاته

وينقض وجوده فيه

يرشي حوله لموته.

لم يكن فى بالي أبدا أني سأكتب الشعر يوما ، لم يكن فى بالي أنى سيكون لى علاقة باللغة بهذه الطريقة وأنها ستكون العلاقة الوحيدة بالعالم .وأيضا لم أكن أتخيل حياتي بأي شكل .كنت أتخيل انتهائها دوما مبكرا جدا .لم يكن لى بحرا من الشغوف .ل يكن لى بصيرة أنى سأكون مصدرا لكل هذه السوداوية وهذا الغيب الملغز.

رغم هذه الوحدة العميقة جدا والمتغلغلة فى تكويني بالكامل ، حيث أن كل أطوار الانسلاخ تكونت فيها ، إلا أني أريد أن أكون للجميع وجدانيا ، أريد تن يكون جميع الناس لجميع الناس .فهذا الاغتراب الوجداني من أثر اختلاف الغيب فى البواطن وعدم وجود فهم إلا بالظاهري.

أنا الغور المرصع بجموع الكائنات

ولكني وحيد فى باطني

بعد كل هذا الصيد والاقتناص.

أى حواف وأطراف لي

لقد سوست عظم السجون جميعها

وأطلقت المطلق العاري بلا تأويل هائجا

خضّرت الرمز والدلالة

ورفعت الواطىء من القعور على سطح العقل

حككت السؤال بأصابعي الرخامية

واستقرأت بهما الندى الحامل لهويات الغيم

أنا التورية الكاملة عن الجنون المسعور

والثورة الكامنة فى حبكات الهباء

والخزائن التى لا تفنى من المعاني التى لا يفهمها أحدا

الان مقبوض قلبي

ينحدر بالآه من أعالى النفس إلى هاويتها

هل عينيّ جبانة النور ؟

هل حبات زمني أكلها الألم جميعها ؟

لا مفاتيح لمجاهيلي

ولا نبوة في وهيجي

أنا راعي الخرائب.

مدقات القيامة تدق فى وعيي الاسرار الوحشية

لا غيب لى ولا خلود

ويداي متهافتة عن الامساك بقشة السراب المتبقية

لا أطلب الشفاعة من قهريات

ولا من إرادات الجلادين’.

المجازات رسل الكنه المذاب فى قعر الكون الفوضوي

وأنا حمّال غضاريفها العنيفة

لا أهجع على سريري

قبل أن أجيز العالم فقاعة فى وعيي وأنا ثاقبها.

قلبكِ أزل المعاني جميعها

وقلبي مباضع كريهة مسمومة

يجمع صلبان العالم جميعها

ولا حصانة فيه لشىء

مباع للرحيل والهروب بكله

خوان راتقه وخوان ناثره وخوان موحِده.

كم اقتنيت من غياهب كدوافع للوجود

من عيون غرباء

تركوا كرامات آنهم المستنطِق زمني كله.

لا مخيال للخالد سوى الانتحار فى المجازات التى تفنيه

لا مخيال للزمني سوى لخلود مجهوله.

*

نقشت ديارا بلا جدران ولا أسقف

لمعاني لغتي

نقشت سلالم سديمية لها

وممرات غيمية من كل الانساق والفوضويات

خلعت جذور الغيب

وغرستها فى وجودي والمجاز.

الذى ترجم

حصاري

إلى لغة

صدف دلالية مع الجنون.

الذي لا برازخ بيني وبينهم فى السكر

قلبي مر من سدر التخييل الاخروية .

هل سأحيا فى أحد أضرحة قلبكِ بعد انتحاري ؟

هذا المجمَر الذى فيه شتى السموم

وفيه شتى ال " الهو " ..

سألم الشمول من على شطح الحلمات التائهة

لأضعه فى قلبكِ يا بابلية الكيان

سألم الانسحار البطران من وحي الحضور لكل شىء

لأضعه فى فرقة وجودكِ عنيّ .

الحضرة مغنى للمدخرات الكاملة فيك
الحضرة ذوبان العالم فى الكأس
والرقص على مسمع الجدران
أن تسقي الهواء بالوجد
ويسقيك هو بالخفة .

جسدها ناعم كحرير ينثني وينضم

فلك خفيف ينسدل بلا منع

عيناها فى الأورجازم ليليثية وثعبانية

شريرة كشر اللذة التى فى بيت المنطوي

شفرتاها من مطابع الخسف المطلق

وأهاتها من نغمات المزمار الأول .

أعظم من العالم كله

جسدكِ فى الليل الكئيب

خاصرتكِ وهى ترقص على أنغام عبدالوهاب الحزينة

وظل نهديكِ على الجدار القديم

أعظم من العالم كله

قبلاتكِ / سلالم المطلق

أعظم من العالم كله

لسانكِ المقلوب وأنتِ تنوهى لى بعينيكِ تعال

أعظم من عروش الالهه والأنوات

عرش مهبلكِ الملىء بعشب ندي

أعظم من الوهم

غريزتكِ وغريزتي لما يدحضوا العدم فى رؤوسنا .

دلالة الفكر التى أحمله ثقيلة جدا على وجداني

ولكنها تبدع إنشاءات نفسية باطشة

تبدع عدسات تبتلع ما تراه .

أحد أصناف المكبوتين فى عالمي النفسي هو الذي لم يدرك معاني الجنون ، من لا تشغله تلغيزات التجريد فى كبريات الافكار التى تشبه تلغيز مهبل عذراء ، من لم يصرخ مرة فى شارع غير آبه بالناس ، من لم يطارد شيئا فى حياته وخصوصا نفسه ، من لم يفدي خوفه بمحاولة للانتحار .

الغرفة حالكة كما باطني

ولا مرح فى ذاكرتها

الضوء مظلم

النافذة مفتوحة لعبور الهواء البارد الصائت لطفه

دخان السيجارة كما تبقى من دخان قلبي

بسيط

ولم يعد يتشكل باي طيف.

عقلي في مداراته الفانية

جسدي فقد غرائزه جميعها

ولا أعرف اي كيفية لابتكار الإرادة .

الكل أشلاء فى نهاية الممكن

الكل عليل بمن أفنى العدم وغنى وحده

على عشب بلا ندى موحي

الكل مرهون لعنة النبش في ذاكرة مجسماته ومجرداته

لكى يضاجع بقائه بعلة مهشمة في باطنه.

أما الحضارات رتابة الصيرورة الداخلية للشاعر

مدارس للعبث الذي لا يغيث

ولا يفيق أي قبس في الوجدان

الحضارات تنمرات العقل البالية على المعنى

والعبور الخامل نحو بحر الصدى الصامت.

ماذا أفعل عندما أكون وحيدا في رأسي؟

أؤلف متاهات غريبة من الغيب

وأتماهى مع الادراكات المرممة غير الكاملة من الجنون

أكسر الزمن والمكان ببلطة

وابدل أحيانا مخالبي بأقلام جحيمية أو فرش

ملت يدي من الخلق

والاكيد الأكيد أني سافنى بلا نقص

مترهبنا

أحتضر وحيدا مع إكسيري.

أنا الغريزة الملغزة للموت

أزور الجميع فى كماله ونقصه

ولا يزورني أحدا

ينتظرني الجميع كالحقيقة العاجية

ولا أنتظر أحدا .

أعترف أن حياة قلبي انتهت

ولم يعد فيه غير صدى ذبذبات النهاية

أعترف أنى استخدمت العالم فى لغتي كسلطة مقززة

ولا أتراجع عن ذلك

أعترف ليس أمام أي أحد

ولا في أي معبد

بأن صيرورة زوالي انتهت

أعترف أني هزمت إرادتي في اي شيء.

من يحمي

تأنيث الكون

سوى الشعر؟

من يحمي

تأملات الدلالات

سوى قلبي؟

تتنـاهبنـي الرؤى

سموات الـهواء الطـائشة

فيسيل انطفائـي

علـى إمـلاء الارض لنفسهـا بـالسجن .

ترقص الإشارة

فى داخل الذرة

لتنوء عن معنى

فى كف العدم .

أنا تائه.لا أعرف الخير من الشر ،ولا أعرف ما الأصيل فيّ منهما ؟ لقد توهني الفكر لغياهب صرفية .المفاهيم كلها بلا دلالة ثابتة فيّ .هل أخون داخلي وأمشي مع السائد ؟ أم أمشي مع قلبي وأتعذب أكثر ؟

الفهم حمولة ثقيلة عليّ والعرف سوط على كليّ . مهما احتملت سأستسلم ، سأحيا بروح سكرانة وأنتحر مبكرا بلا جنازة فى النهاية . الفهم له دية والشرود عن الغنم يأذيني .أرى المدى فى الصباح وأقول في نفسي أغترف من حِجره ..

اللغة هى السهم الوحيد الذى يربطني بالعالم ومنه كل الأذى

لأنه تجعلني أعي جبرا طباع الحضور والحاضر

وإن انفككت عنها أتيه لأنها ألمي الذي يُوجدني بكثرة .

يتكسّر النور بين يديّ

لظلمة عابثة

تشربني

كسحر ساخن

يجتمع فيه عجائب الدمار.

نثرت مطحون لهبي

على شبكات الدلالات

وخرجت

بلا عودة

من أبواب العالم

وحيدا

لقيطة شربة الموت

ولقيط غطاءه .

هل ترى مرآتى الكاملة الوحيدة / عين قلبي

المحتجب فى الأغوار التائهة ؟

هل تراه وهو يعزف لنفسه ؟

وهو يغسل جسده بدمي ؟

وه و يقدح بعينه نثر البواطن ؟

كل لحظاتى الحالية هى لحظات انتحارية فعلا

الموت يملأ زمني المعاصر بفجاجة .

بري يولـي

لطبيعة الزوال

تاركا عفته ورجزه

على سفن الاين ..

أنا متتالية الألم

خرجت من كبد المعنى

وعلى يدي بكارة العالم .

الازل جرح النهائي المزمن

ترجمة الختن للدوام مني

الازل تعديل العلة لكى لا تكون فوضوية ..

اللغة عش الهباء

أن تملك بوهمية الحضور

وأنت غائب ووسم الغياب على معياريتك المفقودة .

إلى سليم بركات.

أنت

المحتجب المحفور في المجرد والموجود

مُقلِق المعانى في البواطن المطلقة والمقيدة

كفن لكل ما لا يقال

ومدد اللفظ الحصادي

صاب العري على الجهة

والشهد على العزلة والغربة

مُزِيل النعاس من التناقضات للوحدة

الغلبة الغريزية بالاتساع لا الانحسار

أرض الصراع بين المادة واللامادة

تسبق البدء وتتبع النهاية

مضغة مضمومة ومنتثرة فى الفراغ

شَعرك كفاية من الخفاء

وعيناك هاتان الحدأتان بهما عصافة المهترىء كله

وهذا البياض دلالة الحقيقة بعد الاختمار

أيها الوارق بعد أفول كل شيء
تعال إلى مريدك بعد نفاذه
فأرباب الرفض كلهم خائفين..
الكلمات حولي سليم حشرات
مبقعة بالألوان الميتة
واليد البارية فقيرة لدلالاتهم جميعا
ماذا أفعل في الصيرورة اللازمة للوقوف على الضفة الأخرى
لصبب الارادة / الانتحار؟
شبحيتي لا تشفع
لحلولي بك
والدمعة تتقزم مع نمو النحو الأخير.
ما الزمن سليم ؟
خيط دلالة المطلق
ولكنى لا اعترف به
اذا لم هو شواء بوفرة الزلفى من اي شيء ؟
ما المكان سليم؟
ارتقاء اعتقادي في المادة ووجوبها التخليدي أو التأقيتي؟
عيني تجب أي جود لا تفهمه أو تفهمه

ولكني أجن بين عصبة العيون التى لا ترى.

قلبي نجم فى قدس معناك الطائر

فلا تزد افتراقنا المتفق عليه من الهه الصدف / الأبعاد.

لاإراديا فى الصباح تتماثل فى رأسي

مع أجناس المنطوي المغرِقة فى الغرابة فيك

حماقات المصير بشتى الفلسفات

أنسجة الغائر وأنقاضه

وجدلية الواقعي والخيالي.

لا يؤازرني إلا سيجارة

ودعم الترجمة بالكتابة لكوني

او ترجماتك لل" الهو" الشاملة

أتمشى فى الشقة الفارغة

أتشافه مع الجدران الممزقة

أشم رائحة الموتى فى التفاصيل

وكليّ من علوم اللاقوس

أنزلق بين التصاوير

كجسد بين أمواج مسعورة.

أستكره العالم سليم

ولكني اضمه فى قلبي

وأقرأه بخيفة

فلا ترتحل من حضن اسفاره

لأني ساجن بعدها تائها في جهات الماوراء.

لم الألم سليم

والأرض والسماء شطري عبث في كتاب البيولوجيا؟

الورق لا يحمل كلي

بآلي ولائي

فخذ ما قاله شرر قلوب الاطفال لأول موسيقي سمعوها لك مني

والمخطوطات الكاملة التي كتبتها لك كلها .

أدخل بهو فراغك الصافي

بذوق السكران والطائش

وكل ضوء فيك استعارة لغلبة ما

يا أهل الحضور الآهل فى المعنى

شربت أكثر مما عطشت

من مواجيد " لم. "

هل العرفان معصوم من التشكيك سليم؟

لأنه يقول الفناء لأي عدد أكيد

وأكثر من فناء لمن عاصر الجنون فيه

وكان سبيكة المجازات المتصاعدة من التجريد.

نحن الانوجاد الذي لا يفتر من الانوجاد ثانية

الثملين بالاستغراق في زهد عمارة العهود والوصل.

أضم بحار الممكن في قلبي

وبحار المحال في عقلي

أضم مشاهدتك في عين قلبي

وحجبك في واقعيتي

أين فيّ المؤدي فيك غير لحيظة الشهقة بالشعر؟

الحلم يعيب الأرض الثابتة

والمكان له بجاحة تعريفنا.

أين أعبر عندما أتخدر وأخدِر العالم سليم ؟

إلى خزنة الآزال ؟

لا أنا أنزلق ، لا أعبر

وتولد العرفانات من سيولة اللغة.

أشعر بموتي

وقلبي فيه هيولي رجس.

أتدبر الفلك

الذى فى عينيها

الجهة العويطة

لكى أوجد ؟

كل يوم يسيطر ال " الهو " على الأنا

وأسقط فى امتحانات الحمية الروحية للمعنى

متى أجن نهائيا ؟

والجنون قول الإدراك المتطرف الوحيد

كل شيء يتحرك نحوي بفوضى

والقلم يحمل كونا غريبا على سِنه

أحس بنشارة المعنى فى قلبي

بطيرانها بلا توقف.

محصِلة التجلي عبث

محصِلة العروج عبث

طالما حمولة القيمة محكوكة بالانعدام.

جسدي ملفوف بقماش أسود

والرياح تلونه .

الكادر من فيلمAguirre the Wrath of God

التآكل والتكون

جاي شعيب

أتعدد بلا عدد

فى ضوء وفى ظلمة

كاملة وناقصة

تامة ومنتثِرة.

دموعي وسّعت عيوني

والمشهدية الداخلية لباطني تطفر على وحيي للغرباء.

أصلي بلا دَين

يداي مرتبة على صدري

أنا درويشية حزينة فى عالم الأشياء

فلا تضعوا اقواسكم حولي

لقد خليت إلا من التأمل.

أقسم بوحدتى على وحدتك أني فيك

مهما كفرت بي ومهما احتجبت عنك

مهما ازدلفت مني ومهما انتأيت عنك.

لم تقترب إن كنت تكفر بي

أنا فيك فاسلك قلبك.

يا بعيدة عندما أتذكركِ أشم رائحة الشتاء في الليل الغامق.

أتوق إلى مضمركِ كشغوف بمتن المطلق

عنوة عن عماء العالم

ودلالاته العارية أمام النفي.

أرتب قلبي الآن

أمسح صدأ الفكر من عليه

وأختم عليه وجهكِ الحزين

كيف أملأ طيفكِ بمجسدكِ ؟

كيف أدركُكِ وتدركيني بكلية

وتنزفيني وأنزفكِ في اللغة ؟

كيف نستوي على عروش

بدون أن نحطم رئيس مذبحها ؟

هيا اصنعي خلاص العالم الكئيب

بدم عدمكِ ووجودكِ.

العالم يتناهي سارة في النهاية

وأنا في النبع أستحم بماء الغياب..

عقلك كافر بروحك وما فيها

وروحك كافرة بعقلك وما فيه

إلى من تنتمى ؟

جبلت على غربات كثيرة ولكن الغربة الكبرى غربة القلب عن من يشعر به ويفهمه ويصدقه أما غربة الفكر تداوى بكتاب أو طيف شاعر.

إن سكرت بك هل تُنشيني كخمر مُر

وإن أعرضت عنك هل تعاقبني كأمي بالرحمة أكثر!

أنا الترجمة الشائعة

لكل ما يرادف

المجهول المسعور للانكشاف بحسب المجاز.

يا لائذ بعين قلبه

نار فيها معشوقة وعشيقة بالألم

ففر

ودِر كلك على الجنون

هجِ على هشيمك وعوزك

واذهب نحو عدمك

بقدميك.

العالم طلل وحدته

والشِعر طلل عذاب هذه الوحدة.

حوار مع الذات 2

لم تكفر بالاخرين في كونك الداخلي ؟

لأني أحبهم ومن أحبه أكفر به ، لأن قلبي يتعذب بالإيمان بأي شيء.

من أنت ؟

منكِر مطلق لوجود أي شيء داخل اللغة.كل الأشياء الحية خارج اللغة.ربما أكون أيضا مضارع خارج العالم.

لم الوحدة الرهيبة تلك فيك ؟

لأنها مرآة تعكس كليّ.لأنها أين أخير بعد نبوذ العالم.لأنها آلة الانسلاخ التى تُكونِني مرارا..

هل الوحيد حي ؟

ليس دوما ولكن طالما هناك معانى لازالت به فهو حي حتى أجل الفراغ.

الوحدة أطوار ؟

الوحيد أكثر الأشخاص قابلية للانتحار والجنون والتحول إلى شخصيات أخرى لأنه يعرف تجريدات معينة فيه مسؤولة عن تغيره.

من تعاصر في قلبك؟

زهرة موثقة باكورتها بالغيب.

عد لوحدتك

العالم خارجك يضطهد هزج قلبك

ويؤولك بالغرائبي المطلق

عد لمرآتك التى تجعلك نرسيسا مؤقتا على الحروف.

إخلق باطن آخر للعالم

وخيِّل أنك تحيا فيه.

في الحلم

لا برازخ

لا معرقّات

أرض سابحة بلا قوانين لنا.

فيضة من لونكِ مدلوقة على فيضة من حبري

والله يتكون بإشراق منهما.

نأينا عنوة من الصُدف المشيِئة

واجتماعنا كذلك بيد الإرادة الكونية

فهل سنجتمع في حضن شارع محلوم بوجودنا ؟

مؤولِي العالم يقولون احتمالات كثيرة للمصير

مؤولِي العالم ولا رب النهايات يعرف أحلامنا..

سأذهب لغيبتي وأزدلف من طيفكِ ثانية..

شغافنا مملكات الضوء

وإن اتحدوا يصيروا مطلقا غائرا أرضيا

فضمي كلكِ لكلي

ولنحرق البرازخ بقبلتنا الطويلة

التى تستولي فيها الحياة على الموات الكامن في العالم

وتكون ختما على جسد الوداع.

جاورت طيفكِ

داعبته

ونزعت منه تلاشيه وملئته بتجسيد المجاز

فصرخ وغاب في داخلي.

يا هاجرة

المسافات بيننا مدغمة في قلبينا

فتعري كسنونوة لرياح يداي لامسد وحدتكِ

في أين الطيش / المعنى.

يا هاجرة

لا جهات لقلبي سوى نحوكِ

فتمددي على الأمكنة المكسورة بفعل مشيئة الجذور.

يا هاجرة أسوق لكِ حرائقي

فاحضنيها بلماكِ وعرقكِ الدافىء.

صَنف كلكِ مليك النبوة الحزينة

وقلبكِ نظيف كمرآة اللغة

أقبلكِ وانبذ المعرّف في علاقتنا معا

وأُعنِف العمق أن يَدرِكِ.

ارتفعي وانخفضي من بدء هرويي لآخر مصيري

سنلوذ معا بفراش سماوي

وننسى ملأ المراقبات الإلهية.

إن تناثرت على جسدكِ

سأل الملتحم الموهوم

محمولك لها مجهول

فضم كسراتك

ليحيوا في عينيها المتعبة

ولنرى بعدها تباهي الموت بملكك.

هالة

بهلوانية

على رأس القلم

عندما أكتب نفي العالم.

الذي فقد كل شيء

الذي لا يؤمن بأي شيء

هو فقط من يستطيع نقد العالم بحيادية.

لي أطلال فيك أيها الغريب

بنفسج آفل

وأحداث تخييلية عن مصير العالم

وشياطين كامنة تُنمي الرغبة في الحياة.

لا يفهم العالم الشعراء

يصنفهم على أنهم مجانين

لاعتقاداتهم بمجازية كل شيء.

كل وحدتى تتآلف من ألمي

كل ألمى يتآلف من أعصاب الاحتمال المقطوعة.

سنتعانق يا فجرية الروح إلى أن نتلاشى

وتكتمل وحدتنا

بعيدا عن عوالم الحس

سنتعانق إلى أن تنتهى البرازخ الأزلية بيننا

والمسافات الجغرافية

ونحت العالم في قلوبنا

سنتعانق وهاجسنا الانوجاد معا

لا الرحيل من العالم.

حوار مع الذات 1

لم انتحرت ؟

لأنى كنت وحيدا بالرغم من وجود أناس كثيرة حولي وفي العالم ولأنى أريد الذهاب لوحدة أخرى مليئة بالصمت والسكون.المعنى نيء وقد فسد.

لم أنت وحيد ؟

لأسباب كثيرة منها أنى أخاف أن أكون جلادا على أحد آخر غيري ولأنى أخاف أن أكون فريسة للعالم ولأنى أريد خلق نفسي بفرط.

لم تجلد ذاتك ؟

لكى أسمع صرختها وهى تكفر بكل شيء

هل هناك رب لكفرك ؟

نعم قلبي

ما آخر نص كتبته لله ؟

"إلهي في سكون الفناء رأيتك جليا

والأين مبنيا عليك وأنت مبني عليه

وصورك في شتى الأنحاء

إلهي إن شهدتك لا استطيع شهود غيرك ولا محو وحدتي فيك

إلهي بئر قلبي مملوء بها فهل أنت معنى الوجد ؟

المعاجم كلها حدادية لأنها لا تشي بك أبدا

والفوضى الناشئة في باطني من الحداثي لا تحرِفك فيّ

إلهى ماذا أفعل حيالك ؟

أحيا بك أم أحيا بدونك ؟

أخلق لقائك أم أخلق وداعك ؟

أترك زمني وأتى لأزلك ؟

وأشغف بتركي للعالم

جردت نفسي لأجدك أنا

ولم أتنبه إلى ضياعي في التأول"

أي إله تقصد ؟

الإله الذي لا يوجد خارجي.

لم تدمر نفسك بهذا الشكل ؟

لأن التدمر يكشف عورات عميقة للعالم كله وأنا من يملك ذاتي ولا أملك غيرها فأحقق ذلك عليها.تعرف الالهه تتكون من إرادتي التدمير والخلق ولكن بشرط وحيد وهو عدم تدمير ذاتها.

ماذا ترى في عينك بلغتك ؟

طفل يموت ويتحنن في دمه ويضحك.

لم حاولت الانتحار من أيام بأقراص المنوم ؟

لم أكن أقرر ذلك لكنى كنت أريد النوم لفترة طويلة.

الخلق أكثر شيء ينشي الروح وأكثر شيء يؤلمها.الخلق يدمر الرغبة في النشوة الجسدية.

أغيب

على البوابات الألوهية جميعها

وأعود محملا بتراب الخوف

على كتفي.

فهم العالم فقط مقاومة رهيبة له.والتعبير عن الفهم بالشعر خصوصا مقاومة مطلقة غائرة.

كريها العالم إن لم تكن إله وحدتك

إن لم تكن أنت وحدك في داخلك في نشوتك

كريها إن ناديت في باطنك ولم يُلبِي أحدا في ظاهرك.

إلهي في سكون الفناء رأيتك جليا

والأين مبنيا عليك وأنت مبني عليه

وصورك في شتى الأنحاء

إلهي إن شهدتك لا استطيع شهود غيرك ولا محو وحدتي فيك

إلهي بئر قلبي مملوء بها فهل أنت معنى الوجد ؟

المعاجم كلها حدادية لأنها لا تشي بك أبدا

والفوضى الناشئة في باطني من الحداثي لا تحرِفك فيّ

إلهى ماذا أفعل حيالك ؟

أحيا بك أم أحيا بدونك ؟

أخلق لقائك أم أخلق وداعك ؟

أترك زمني وأتى لأزلك ؟

وأشغف بتركي للعالم

جردت نفسي لأجدك أنا

ولم أتنبه إلى ضياعي في التأول

الجنون اختيار الحلم أن يدوم.

أحمل وحدتي معى إلى انتحاري

أحمل قلبي المرآتي الذي رأى العالم كخطأ الوحيد الأول.

خيال الوحيد دوما جنائزي من جنس ألمه

خيال الوحيد عيد الذئاب.

أريد فقط أن أنبش في بلاد رأسي العجوزة

وأستخرج أكثرها دفئا لأحيي فيه قلبي.

أنت غامض لأن قلبك المتوحد هو من كونك.

الجدران تؤلم لمن أشرك بالقضبان جميعها

حتى التى تحميه

وامتلأ قلبه بعرفانات الهواء.

نجوم مفلوقة

وضوئها

مشذر

على أعشاش اليمام في الليل

يكفي الدفء لغده

وينفي الموت.

وراء خماراتكِ المقيدة بقلبكِ

في مركز كونكِ

كنه له سيادة على المستلهَم مني

وراءهم غيم كامل أزرق

تتلاعبي به لرسم المطلق.

عينكِ أين فني

ويداكِ المستفِزة المعانى من العالم

سترتق عالمى الخِرب في زمن لن يأتِ

أنفتح الآن بلامألوفي يا مجاز مجنون فى لغة أخرى

انعقد انصهاري فيكِ على يقين بأني لن أشرِك بالشِعر يوما

مهما احتج عقلي عليّ وقال حسي أني جننت.

شياطين سارحة من كل جهات البعيد نحوى

تتقافز على سطوح البيوت نحو قلبي

وأنا في بطن المعنى.

روحي محجوبة في حيزكِ

وجسدي محجوب في حيز العالم

أكفر بكِ أم بالعالم ؟

عين قلبي تتفتح في حضرتكِ لأكوان

يا قدوس وحدتى.

أن تشتهي بعيون قلبك مزجا كونيا محجوبا في سدرة بعيدة

لا يتجلى إلا قليلا وإشاراته شهويات للنأي

أن تُعطي كلك لغامض

وتفض البرازخ في قلبك بينك وبينه

وتفض الأفكار الروافض

تحسر حبك إلا عنه

وتعذب كفرك من شده ألمك منه

وتشطح به وتشطح معه

وتنسى من رقة قلبك جنته وناره

تتشوف نوره مفقدِك وعيك

وتعرف بعضك وتعرف كله

وتنزف لغتك على بعادك عنه

وفيك وحدك مفرِقك عنه

فجاوز حجبك وحجبه.

سلام من المعنى الغابى البدائى فى قلبى

لجوهر العالم الجلاد

وهجاء منه لدلالات العالم جميعها

أصارع في داخلي مفهوما ولامفهوما

المفهوم هو مجاهيل العالم

واللامفهوم هو مجاهيل ذاتي.

كلكِ استعارة مشهَرة المجازية

عيناكِ فيهما شروح وترجمات لسأم الإنسان الحديث

وقلبكِ يصقل حضارات وجدانية على الورق.

كيف تلهمينى بإضاءات وبيننا كل هذه المسافات ؟

كيف تشنقي الجغرافيا بدلالة كلمة منكِ ويعلق الأين من عنقه ؟

أريدكِ في قلبي البوهيمي

تتقافزى

وتلونى

وتشغلى حجبنا في الفراغ الذي نختبىء منه في العالم.

أريدكِ لنهدر

على بور المعانى

بعرقنا المختَلط

لنغرس فيه جنس الحياة.

عيناك عرس الافول

تتكون فيهن القيامة

ويغني المجذوب.

جسدك سكر المطلق المتبقي

في عالم الشعر المنبوذ.

وحيك اشعة تسعى كثعابين وراء الأيدي الكاتبة

وقلبك نفاذ الأثر على وحدتي.

هل سنتلاقى في قبلة ما فالقبلة تلاقي مضاعف ؟

هل سنفترق عند نهاية كتابتي القصيدة ونهاية قراءتك لها؟

إن نظرت لشيء أو تذكرت شيئا قبل انتحاري
سيكون طيفكِ وهو يبتسم
ربما تنفرج في حينها جمالية
تلضم الموت بنفسه ويرحل.
إن اخترت إدراك شىء
سيكون عينكِ وهي تنظر لعيني في ندرة التشكيلات حولنا.
إن عرّشت قلبي بعالم سيكون عالم من مخيلتكِ
او مرآة معلقة عليها لحظات نشوتكِ الروحية
او مرأى كنتى فيه حية بكثرة.
حضوركِ يمس عرش الجنون في رأسي
يخلطني بلا توقف بي وبالعالم المخيّل الذي لا ينقرض وجودي معكِ به
حضوركِ شغل قلبي أن يهجِّن الأمكنة بطيفكِ ويغذيه بدلالاتكِ
حضوركِ يعني وجودي الخالص بعد فصم تعدداتي
حضوركِ سيرة لمجاهيل صًبت في ينبوع وحيكِ
حضوركِ معاني تحال لدور حاضنة وحاوية لنوازعي المضطربة.
قلبكِ أشهى بلادا تخييلية في مرآاي

وعيناكِ الهنا الكامل لدفئي.

إن انحسرت عن وصلكِ فاض غيابي

وإن لم انحسر جُذبت في نفسي.

وجودكِ مَروى لينابيعي الحزينة

والبرزخ بيننا يبقيني حيا وميتا.

ما تم حجبه في البدء سيظل حجبه في النهاية.

سيفنى كل شيء إلا الحجاب.

إن توحدت فأنت عدد وإن تعددت فأنت واحد.

كأسك يا إبليس

في ليلة تذكرت فيها طردك

وبكيت على صليب الحلاج.

أستوحش كل شيء

إلا نسمة غير عنصرية

عبرت على مقابر المدينة

وأتت برائحة أبي إليّ.

قلبي ينشأ ثانية

من تأويلاتي لعينيكِ الدامعة

التى تدمغ لزوم انوجادي.

قلبي ينشأ من ملأ رؤاكِ

ويمارس تهجينه لافوله بضوئكِ المقنع لا القامع.

انزلقت مرئيات

في عيني

من سدرة عينكِ

بها العالم خراب مطلق

انزلق عيانا آخر

لداخلي

وعمائا آخر.

أجلس في مقهي ملىء بمن يلوذ بحبكة اللعب من شطرنج إلى ضمنة الخ.أناس منهم الطيب القلب ومنهم الغزير الوحشية ومنهم المتنمر عندما يفوز ومنهم المنتظر الفوز.أنفخ سجائري فتفتعل سحائبا ملونة تستحيل طيوفا ملونة كامنة في الهواء السري المبطن.اتذكركِ فيدفأ قلبي بسيرتنا الخيالية ومعانينا المتدفقة الرواحة بين وجودك ووجودي.وأسأل ذاتي أيهما سينتصر في نهاية الزمن المادية أم الشاعرية ؟ سينتصر الشاعر أم السلطوي ؟ سينتصر المجنون العابر على مستضعفينه ؟النسائم حرة الان من قضبان العتمة. .

لنرقص بلا نُسك المطلق

لنحوز العالم بلا إيمان به

أراكِ الان في قلبي تامة.

أهجر كل الكيانات في الليل

أسكن وسط صموت السماوات

أنتظر رضاعهم اللاواعي لقلبي المجهد من العالم

وحشاي مبقور من الفكر

وعيني جنت من هول رعب العماء

ولكن جسوم وحيياتكِ لضم للمشهد.

بعيدا عن معرّفات العالم

اشهدكِ

وأسري معكِ في فجور غريبة قلقة

للمذبح الآيل.

الوجد أن ترى كل شيء كأنه هو

ولا ترى أى شيء كأنه أنت.

الوجد أن لا أدركك كلك

وأن أجهلني بكليّ.

وجدي يا إلهي علة عذابي الكبرى

ووجدى سارى حتى أفني.

الامتلاء بالجماليات المتنوعة هذا يجعل الروح والهة بالوحدة وجودة هذه الوحدة تتعلق بمقدار ألمها.

*

هناك شيء مجهول فينا إن تم نهشه تتحول اليوتوبيا الداخلية لسوداوية مطلقة.

*

لم أكف يوما عن تأمل لأشياء بدون لغة حرفية لكنها تطلب منيّ وصفها.

*

رأسي الآن فيه لغات كثيرة لمعبَّرات غريبة.

*

رأيتكِ أول مرة كقصيدة صامتة ولكن صمتها موحي بأكوان متكلمة.

*

لا أفهم أى شيء في داخلى علته وماهيته

تتكون الأشياء وتندثر

أحيانا أزاوج المعنى وأحيانا أطلقه

ولكن داخلى ليس نسقيا

ليس محبوكا بأي شيء.

*

كل البرازخ بينك وبينك تمحوها المجازات وتكُوِن غيرها

لذلك لا تصطدم بك

إنه غيرك الكائن فيك

وهذه بدايات انفصامية لا تفتقد هوسا بالوحدة والانتثار.

*

حاولت الانتحار وكان طيفكِ صببيا في المرأى.

*

لا أقرباء حتي ذوات جنبيّ

لا أقرباء للأنا الشاعرية

لذلك كل شيء غريب حتى ما بداخلي

وبعيد لانني لست هو.

أنا ساعي الأجنحة

أوزعها

على حزانى العالم فى السجون والمحطات.

الكتابة للآخرين بالنسبة لي هي خروج من الوحدة، وثب من عنكبوتيتها.اتحاد آخر يحققه المجاز في الظاهر وتحققه المعاني في الباطن.اقتطاع الجزء الذي يصلح للمشاركة، الجزء الانسيابي في الذات.الكتابة للاخرين حضور لأين تنويري في داخلي حتى بوجود الآخر بدون مشاركته أى شيء معي، وجوده فقط يُوحِي والقدرة عى الاستلهام تعتمد على الحساسية التى تنبش في المجهول الكائن في الاخر هذا.

ستصلك العتمة وتوصِلك بخفائك

ستعايش فيها رهبتك من الدرب الطويل الفارغ من السائرين

ستكسِر عًُرف وحدتك

وتسود على مرئيك

وتفتن قلبك بالانتحار.

تلوذ بوحده ذئبيه من العالم

تكرهک على اموات بعلل

فی قعر خراب بلا نسق.

اين واحد يا حاوى يضم المنتثر

اين واحد يضم قلبى

اين واحد للغريب المطلق

النفس كون آخر ولكنها كون بشخص واحد فعال فيها.

الرغبة في الخلق (الكتابة) هي إحدى رغبات الحياة التى تتحور نفسيا إلى رغبة في الرحيل.الرغبة نفسها لعبة بين الفيزيائي والروحي (المجهول.(

ستفني العوالم الشافية لالمي

بكفري الأكبر بوحدتي

ستنفجر المرئيات البشعة المسائلة

والفيزياء المفارقة المستولية على حسي

ستهشم الأجنحة ويبقى الزوال.

أن تفرك الشمس نفسها في قلبي

ويتمرغ ضوئها فيه

هو عناق طيفك العصري الراقص

الذي لا يمكن ان تهدأ جهنميته

في حضوري.

أن يرضع وجودي بقائه من برواز وحدتك

بدون أن يتقيد بالعالم

هذا وجد أصيل.

القلب يستعدى الزلفى من أي أحد خيفة كراهته وكراهتى

القلب يغترب عن جنسه بالاقتراب من أي أحد.

اسكر فمنحوتات طيفه محجوبه وراء سقوف العالم والمعنى

اسكر فلن تجده إلا في مضمون وحدتك

اسكر فباهره في عمائك راسب

وطف لعلك تُجز لنفسك الانوجاد

اسكر فالسيادة للألم على كل شيء.

إن حزتكِ هجرت ذاتي

وإن نبذتكِ حويت غريبا

فاغوي البرازخ للضم المطلق

لا أريد حدا لفنائي

لا أريد حدا لانعدامي.

آمنت بالكثير ضد عقلي

ولم أصدق أي شيء ضد قلبي.

أعمق ما أدركه ليس حتى كتابتي ولكن الموسيقى وخصوصا الأوبرائية منها.أعمق ما لا افهمه في العالم الموسيقى.أعمق أنواع المحركات للنوازع للخلق بعد الفلترة الكاملة من الرؤيا اليائسة العدمية في باطني.

امام بياض تام كمرآة لسطح نهر ملىء بجثث حزينة ولت من جنائن وجنائز الزمن أفتح ضلوعي المغلقة كباحة لصلوات النسيم وانساب مع زرقة مشوبة.عربات ترتفع أصواتها وداخلي الصامت إلى الان لا يشمئز من العالم لهنيهات بسيطة.شبكات لاواعية لدلالات تسيطر علي منها ما الفته من غرائبيات مألوفة ولامالوفة واعين منها المي بين الجدران من سنوات تشظت.

أهجر كل الكيانات في الليل

أسكن وسط صموت السماوات

أنتظر رضاعهم اللاواعي لقلبي المجهد من العالم

وحشاي مبقور من الفكر

وعيني جنت من هول رعب العماء..

أستخلص من جثمانيتك طيوفا عديدة

حاضنة لكل صوغ ممكن لانتشاري

أستخلص من صوتك غنائيات لزمامير البدء والقيامة.

أنا وظلي وحيدين تحت القمر

وعائلات من المفقودين تفيض

بهم جنس ألمك

لا يضلوا عن العزف والهزج

ولا يصلوا سوى لخيال وحدتنا.

الأمل كائن غريب يتمثل من مجهول قبلي أو من نسبة الشاعرية فينا واليوتوبيا المغلوبة من العالم.إن كفرنا به نكفر ببطش الحقيقة التى ستحدث في النهاية.الأمل هو الذي يدفعنا للسير في النفق المظلم الذي ربما لا خلاص من السير فيه.هو نازع القدم لدخول الفضاءات أو المتاهات.ربما يجب أن نؤمن به لنثبت لأنفسنا الوجدانيات وصراعها مع مادية الحياة كلها.

عينكِ خزانة كل ما خلعه الشِعر من العوالم المفارقة

عينكِ قومية اللامحدودات.

ناصعا كل ما أدركته في الألم

وقاتما كل ما أدركته في النشوة

في لغتي/وعيي/ذاتي.

الشعر انحراف إدراكي للواقعي

بشكل ألوهي ونبوي.

كلي معلَّق في السماوات المطلقة

في أعلى المعنى

الذي يُخفِفني.

بعضي راسب في القعور المطلقة

في المعرّف

الذي يُثقلني.

إن برزختم ذواتكم عن المطلق

نأى

ونأيتم عن النشوة.

من صقل الزوال كان به غريزة الشعر الكاملة

من صقله تذكرني بلا حجة معرفة المي.

باهتة أنواع الحضور جميعها أمام انغراسكِ في المرئي

وهاربة كل التشكيلات الجمالية من عيني فيه.

ضحكتكِ تأويل لفردوس يفترش الجحيم الداخلي

يضع ورده

ويُنتج أبده.

أنتظر طيفكِ بصمت شديد وتأمل شديد

وهو يسير على الذرى الضبابية

ليأتي بخمر الانوجاد لي.

الان كل شيء يتراءي بوحشية كجحيم.

وجهك عسل في ملح المرئي

ووحيك وحي اوبرائية غامضة لغتها

هل البعاد الجغرافي إشكالية الشعور بالآخر ؟ أظن لا.الأمر كله في النبضات الخفية خلف الجلد في اليسار.النبضات التى تنتقل إلى الورقة والحبر حاملة المعاني.

أظن ان الناس غرباء عن بعضهم بقدر مفاهيمهم المختلفة لا بقدر ودهم الواقعي أوإدراكهم لبعضهم الواقعي لذلك نحن لسنا غرباء إلا في مصفوفة الواقع الواسعة.اقتربي يا نائية الجسد وقريبة القلب العالم في نهايته مؤلم وممتع جنونه وغرائز غوامضه

كل الظواهر الغريبة وراءها حكايا طويلة عنيفة ومؤلمة فارحموا تأويلكم عنهم فقط!

أمام بهو السواد في المرأى

ونباح الكلاب

أنا أسير طيفكِ الحزين الملون بكآبة

رغم فاكهية الألم وجذبه.

أشعر حيالكِ بشعور مجهول

يتلفز لأكثر كلما اقتربت منكِ.

لتنفصم ذواتي عن بعضها

وتبتعد

حتما سأعود لما كائن بي يوما

واتوحد واختفي.

خفيفا كروح الموت بين الأرجاء

اتنقل بين الأمكنة وكلي حنين لا يكتمل لي.

أدرك أناسا من جنس الحدود

واناسا من جنس المجاز والبعيد

يتطاحنوا في داخلي على ضروع ارادتي

وعرفانات التجاوز.

أدرك في قلبي جوانية الأشياء

حتى همسها الدفين.

سيكتمل المذبح بصراخ الأجنحة

للمكلومين في الجحيم

سيكتمل بمن تأزل ولعن

بمن خرج عن الطحين.

أنا المطلق الشيخ بحصانة النسبية
والمقيد الشاب بحصانة الواقعي.
انبثق بلا تأليف لاجزائي
على ضفاف اللغة واللون
واتجمع ثانية لقومية الحدود. .

ألعب الغميضة مع التأويل

وأجدنى في الأخير مؤوَل لغيمة.

أعطى ضبابيته للنور

ورحل

لمرآته الأخيرة

التى تراه بكله وتأخذه بكله.

أنا ساحر تائه في السماوات
ينظر لي كل من يراني بغرابة
يشتهوا كراماتي الشيطانية.
اتنصت من وراء الحجب
على ما يحدث بين الالهه
وأكتب كلامهم بتأويلي.

وجدانيات الكُفر

إلى

حلا الخضراء _ سما خفاجى _ سمر نويري _ آية زكي

قصة شعرية

لا أحد يحب الفوضى ،

الجميع يخاف منها ،

لأنها حقيقة الادراك الأخيرة بعد التجرد والتجذر

ورحيل الجدر

والعري الكامل

والتكشف الصارخ

ولا أحد يحب أن يُدرك أحدا فوضويا ،

إنها تدمر البديهي والإنسان يستشعر أعظم خطر بتدمير بديهياته وثوابته الحسية والنفسية

ولكنها حرب المخيلات الان ،

حرب البواطن المفتوحة على مصراعيها ،

حرب المكبوت بلا خوف.

هذه الناس حولى ،

يحيون فى رؤوسهم جميعهم عند عدم التحدث بلغة ،

فاللغة تجب ولو قليلا سريان الحياة فى الرأس ،

وما فى المخيلة هو ما يمنعه الواقعي والسلطات كلها
حتى السلطات اللامرئية على الإنسان نفسه وسلطة الفيزياء.
فى مخيلتى تنفتح مخيلات الجميع
وأنا أراقب ما يحدث ،
هل هذا هو كون متخطى للعالم الواقعي ؟
هل هذا هو الأبد المزعوم الممهَد من أفكار كثيرة ؟
أريد أن أوصل ذواتى ببعضهم فى الحيوة الواحدة
والحيوة يحددها الأبعاد الفيزيائية ،
والاتصال يكون بالابعاد المجهولة الممتدة فى كل الحيوات
وأظن أنها واحدة ،
أريد ان أوصل ذوات مخيلتى وما تخلقهم ،
أريد أن اصل حيواتى ببعضهم ،
ربما استطيع هذا على الورقة البيضاء على الأقل.
أنا الآن الذات الواقعية التى تؤمن بالبديهي الحسي
وتتفاعل مع الآخرين والأشياء بشكل يناسبهم
ولا يثير غرابتهم
ولكن فى رأسي الصغيرة أكوان عظمى تعمل فى نفس الوقت ،
أجلس فى قهوة بالية فى مكان فقير ،

يبتسم القهوجى لى فأبتسم له

وأطلب منه فنجانا من القهوة.

فى رأسي شخوصا كثيرة لى

وهم بنفس الصورة الجسدية

ولكن بعقول مختلفة وإرادات مختلفة ،

جميعهم يتفقوا على الإرادة فى بقائي

ما عدا شخص واحد يريد أن يرحل

فسلسلوه جميعا فى سلاسل عظيمة

لكى لا يغويهم جميعا بالانتحار ،

إن له أعظم عقل فيهم لأنه النافي ،

هم جميعا مقتنعين بعدم جدوى اى شىء

ولكنهم يخافوا من الاختفاء والغياب والموت ،

هذا الشخص كان ربما هو أعمق نقطة باطنية فيّ ،

مجنون وراقص وفوضوي بشكل رهيب ،

يريدنى ان أقتل وأنتحر

وافعل كل شىء غير قانوني ومنافى للاخلاق الإنسانية والمجتمعية

لأنه كان يقول لى دوما

"أنت تريد ذلك فى باطنك ،

لم لا تفعل ؟

لم لا تفعل ؟

لم فقط تتخيل ؟"

كان هو ما استخدمه فى القتل فى رأسي

وربما كان عذريا

وانا الذى استخدمته وغرست فيه ذلك

وأدخلت إليه هذا النزوع من الشر.

ذهبت له وخرجت من جسدي فى حضورهم جميعا

وقلت له " أنت تعلم ان كل ما يقوله العقل

لا يمكن أن يعتنقه الوجدان

ولا يمكن أن أنفذه ،

أنت مقنع ولكن لنتحدث ،

أنا اتجلى عليك الان فى حضورهم جميعا ،

أنت لا تشبه أحدا فيهم ،

أنت حر بلا وجه ،

مخالبك حرة وعارية ،

ماذا تريد ؟"

فقال " أريدك أن تنتحر وتمضى بلا نهاية فى المجهول

وتستغرق فى اللاخوف ،

أنت تحيا منذ الأزل ،

لم لا توقف الأزل وتوقف كل شىء ،

عندما تموت أنا سأموت أيضا ،

يعنى ليس لدى أى مصلحة فى فناءك يا أزلي ،

أريد فقط أن يتوقف الخيط العبثي ذلك لكل شىء"

فقلت له

"ما رأيك أن نرقص ؟

أنت تحب الرقص كثيرا وأنا سأعزف"

فقال " كيف سأرقص وأنا مسلسل هكذا ؟"

فقلت " سأفكك"

فذهل الجميع ،

وقال " أنت تعلم أنى لا أستطع قتلك

ولكن أستطيع قتلهم

وأنا أقول لك لا تفكنى

لانى ممكن أقتلهم جميعا

وأنا أقوى منهم لان لدى علل لشري"

فقلت " أنا ممكن أقتلك وهم ممكن يقتلوك

وأنا الذى أمنعهم"

فقال " إن قتلتنى فأنا ساطمئن لذلك

لانك هكذا ستكون مثلي

ولن تستطيع الحياة بلا قطب تنافر ،

وإن قتلونى هم كذلك ،

لا أهتم حقا لحياتى ،

حتى ان قتلونى ستبقى الفكرة فيهم ،

الأمر أن فى أعمق نقطة باطنية هو الحقيقة

وهو ما يحدث فى النهاية"

فقلت له " هيا نرقص ،

سأراقصك أنا

وسيغنوا جميعا"

فقال " لا أريد أى لغة ،

أريد موسيقى فقط ،

اللغة تضع حاجزا بينى وبين معانيّ وبينى وبين جسدي

أريد أن أرقص وحيدا

أنفاسك تضايقني"

رقص وجن وحرك جسده بعنف

حتى كنت أسمع تمزقات عظمه ،

كنت عليما بوحدته وعليما بما فعلته فيه

وضغط الشر عليه لينفذ كل ما برأسه ،

فالشر أصبح هو طاقته الوحيدة للحياة وللموت

وكآبته التى لا أعلل أفكاره بها.

لم يكن مطمئنا إليّ أبدا

بعدما استخدمته فى تحقيق ما أريده

يشعر بالاستغلال والامر ليس استغلالا لشىء له معنى

بل لهروب من عدم وجود معنى ،

فأنا استغللته فى القتل ولكن لم القتل ؟

لأجل مداومة حياتى أنا

لانى أبحث عن معنى ولا أجد

فأفعل ما فى خانة اللاقانوني الذاتي لعلنى أجد أى معنى.

فى رؤيته أنا قاسي

ويريد أن يقتلنى

ولكنه لا يستطيع ذلك

كون وُجدت على هيئة لا يُمكن أن يتم قتلى من أى أحد خلقته

فقط أنا من ينتحر.

ما يفكر فيه هو أنا أعلمه

لأنه من خلقى ومن شخوصي

وهو يرقص كانت هناك أفكار مختلفة ومشاعر مختلفة ،

إنه يتحرر من بعض الشر الذى فيه

لذلك هو مغتاظ جدا

ويريد ان يتوقف

فصرخ بقوة عنيفة وقال لى

"قيدنى ثانية ،

لا اريد ان أفرغ من مشاعرى ناحيتك بالشر

وناحيتهم وناحية حياتى"

فقلت " أشعلوا موسيقاه الذى ألفها لى ،

أشعلوها بصوت عالي جدا

أريد أن تتردد بواطنه فيها

يئن ويعوى ويصهل لسورة سراحه فيّ

أريد أن يعلم أن له شىء هنا

يحيا فى وجدانى

حتى وإن كان وجدانى خرابة من الالم

متصوفة ابتدائها وانتهائها

هيا يا عالمينى

يا أنفاسي

يا شخوصي

يا مخالبي ورحيقى

ثر يا ابن مخيلتى

يا ابن حلمى المارد

لن أطردك لاستريح من باطني

سأبقيك بجوارى ولالقى حقيقتى

إنى أحمل أبوابا لانهائية لك وأنت تحمل بابا واحدا لى

أنت وحدك وصلت إلى ضفافي

وسائلتنى أن أنتحر لارحل عن ألمى

الذى تلقاه فى عيونى وعلى دكة شفتي" .

لم يكن يسمع أحدا ما أقوله سواي وسواه

فقال " وجدانى متاعه غضب والغضب يجعل الشر بلا جهات

إنى أدركك بشكل كلي وشره

وأنت تعلمنى وتدركني بشكل كليّ

أنا لا أعلمك!

جسدي يتحرك بلا إرادة منيّ

سأرقص ولكنى سأدمر كل ما حولي

التعبير يزود طاقة التدمير لدي وفيّ

اقتلنى ، لا أحتمل رؤيتك تتألم"

فقلت " لعنتك بالشعر فلعُنت بالشر"

وصمت لفترة أتأمل فى مرآتى الواسعة

وقلت " سنبقى فى وحدة تختزل الكلي

نتحدث بحروف منقوشة على جسدي

كل حرف بأجنحة تطير بي وبك"

فقال " أنا الظلامي العاصي من شخوصك

وأنت النوراني الذى انتهكت رضاعي من حلمتيه

لم تفعل بى شيئا ، لم تستغلنى ،

إنها هويتى وغريزتي ، احس بذلك جدا

من الذى غزلك مفتوح التجاوز هكذا ؟

"

هذا الاستفهام طحين ألمى كله

استفهام الادهاش لا الايلاف"

"من يري كل شيء وينخر فيه ما يراه ؟

لساني أسيرك يا حر"

"خلايا تجربتك من كيمياء الانطفاء الواثق

إنها منيّ"

"أريد أن أُوجد شعبا لي مثلك أو أن أقتل شعبك"

"يا ملك النفي رفقا بالقلب المتوحد

والملكوت الحمّال لذنب كل شيء في الوجود"

"لم خلقتني يا خالقي بدون حق"

"خلقتك لاجدك ولاجدني ولاجد كل شيء ، خلقتك لأدرك أن بي جمالية أو بشاعة أو بي أي شيء ، إن أردت أقل للنار عودي إلى رماد فتعود ، سأذهب لأخلق أكوانا بعيدا وأدمرها"

"خذني معك إلى الأبد وأعلمني ما في أزلك"

"إن أينك بي فقط لا باخر"

"أنا انتثارك

خارج عصمتك المسعورة

في باطن صقيع مهزلتك"

وبكى شعوبا من الدموع ، ارتعشت يداي ولكنى لم ألمس جدائله الطويلة ووجه المشوه وندوبه.

وقال " ارتفعت فى عرفانك حتى كثر ألمى

يا خزف الكل

احضني

أحس بالعودة دوما ولا حنين لى لما اعود إليه

ما الذى ينهض فى قلبي يا خالقي فى الليل ؟

حدود تجىء بتصارع وتسارع

ووجوه من قتلتهم مشوهة تملأ شاشة وعيي

واحد ما يأخذ خطواتى إلى حشود جثثهم

فى الأرض الملفوظة خارج الاين

لاصرخ غير خائف من تشكيلات الظلام من اضطرابي

فى يدي القيود وفى الربابة المفاتيح

ولا قناديل فى الهاوية العالية

من لا يخاف لا يحب أحدا.

فقلت " عندما تكتمل وحدتك ستتخطي وجودك لوجود آخر"

صمتنا لفترة طويلة وقلت له بصوت عالى ، بصراخ

"نورانيتى متسخة بالعلة والعبث

وظلاميتك طاهرة منهما

سأذهب لأسير بين النجوم

وأتيه بين غبارها

أفجر مخيلتى المجنونة الجائعة للتكشف.

أريد أن أغيب ولكن حضوري أبدي أزلي"

رحلت وكنت أستمع إلى ما يقوله بينه وبين نفسه"

الإشارات الغامضة تدلني على أغصان عالية

عليها اعشاش وفيرة الدفء وحبلي به دوما،

الإشارات الغامضة تدينني بعدم الكفر بكل شيء وبكل أحد ،

الإشارات الغامضة

تأتى من باطن بعيد

مستغرق فى بتر لغته

تحتاج لمصدِق لا يتوتر من الركض فيها

تؤرخ الرحلة بين تجسدي وتجردي

تخرجني من داخل العيان إلى داخل العماء

وتضع على يدي نيران البعث

أين ربابتي ، إنها مِفك الالم.

وجدانى مطرود من مغناطيسية الغواية.

الحقيقة ليست سلامية ، إنها أكثر شىء بشع وجدته.

جسدي يرتعش من وطء نورك

مسد صدري المخنوق

أريد لطفا يجمع شذراتى الجوالة الغجرية

من النبوع السوداء.

إنى منبوذ من جميع من خلقتهم

مرجوم من أياديهم القاسية وحجارتك العائزة إلى جرحي

مطموس فى التباعد والنأي

ممحو من أعراسك وزفافك ونشوتك

مختون رحيقى يا خالقى

حاضر فقط فى غضبك

مقضوما بعدد أنيابهم

محتقرا بعدد بواطنهم

مستباحا بعدد عيونهم

لهذا فقط لا تتدخل بينى وبينهم

سأقتلهم لأغمر وجدانى بالبياض وانتحر..

سقتنى كواكبك الشرود المجنون

سقتنى البصيرة الاولى المقتصة من الانعزال

أُصغى إليك يا أناي إلى ما تهوى إليه وما تتهاوى

إلى ما تجنح إليه من المفرات الجاريات فى السدوم

إنك المبايَع

تأويل التنهيدة والشهقة فى معراج النفَس

لك أن تهدم الاتي وتقتلنى

)قبّلنى وفى راحتك السكين

وغطى الثرى بدمي

وكن مقبرة بقاياي (يا مقبرة العلة) ، إن الأين سواك منفى.

اجترحني بلا انسلاخ ثان

انهبنى بلا حد

إنى أستلذ بعذابك العالي

وقسوة جوهرك المصطفاة

كن فى آخر مرأاي

ترقرق بصوتك عليّ

لأنكر الالم الاخر لا ألمك(

ولك أن تمزجه بآتك

بوحى يتحارب مع الصمت فى التصاوير السيّافة لباطني

لقد كفرت بكل شىء فهل كفرت بشىء ؟"

فعدت إليه وقلت"

كفرت بكل ما خلقت وكل من خلقت

كل ما خلقته وكل من خلقته خلقته من شدة الألم

إنكم إكسير لحظة انتحاري"

"خيل يا خالق المخيلات الدرب

دم الفاجعة مطحون فى ريقى

والغربة تبقر حشاي

كيف أستقصي دلالات باطنك ؟

نَفَسى يتبع نَفَسك"

"لا تتبعنى فقطاف آثري موات"

وصمت وقلت فى نفسي " أنا بلا طفولة ، إن هذا أكثر ما يُثقل الغربة

إنى منذ الأزل

الابتداء يكون رحيم أكثر من الأزل

هل يحبنى مخلوقيّ ؟

إنهم يريدون

لا أحد يفكر أو يشعر بمصيرى ووحدتى

مقتطفات مناف منخفضة هم

تعالوا صرخت فى كل شخوصي أن يأتوا ، " تعالوا يا أهل الرغبات التافهة "

"تريدوا أن تحاكمونى

أقسم بأزليتى

أقسم بذاتى

إنى من وجد لانهائي لا تفقهه وجداناتكم"

انخفضوا جميعهم لان صوتى كان يدمر

المسلسل يقع ويقف من هول الصوت ويقول

"إن مشاعر النافى تجاه الكلي ،

تجاه من ينفيه الوجد فقط"

أغمضت عيناي

وكان الأين كله يتماوج وهم يصرخوا فى بواطنهم ،

إنها أكثر اللحظات صفاءا بالنسبة لى

وهم يظنوا انى مضطرب جدا ،

أشعر بخذلان من كل شىء

واستباحة أنا جاسس كل ما لا يُرى ولا يُسمع ،

مخلوقيّ ليسوا مسالك لى

لم أستمتع إلا بخلقهم فقط

وصرخت " اتونى بالمسلسل"

فأتى خائفا لاول مرة لأنه كان يحس أنها لحظة النهاية لكل شيء

وقلت له " اقتلهم جميعا يا ابن محوى العظيم بلا أى رحمة"

وجلست أشاهده وهو يقتل بفرح ووجدانه يردد

"دم نورهم يصقل نشوتي

يحلي كبتي

يرينى الحق الحق الحق الحق"

"إنها مذبحة نسيجى

مذبحة الضم والحضن الفارغ

مذبحة العدد وقليلا وستاتى مذبحة الواحد"

قتلهم وقلت له تعال فجاء مهرولا

"لقد حان العدم للازل والابد والسرمد والان والاين"

فقال اقتلنى

فقتلته وبقيت وحيدا شاردا خاليا فى كونى الذى ظللت أكسّره وأشظيه ، قلت لكل شيء " افن ففنى " إنها تجربة غريبة ، سأقول لى افن فافني ، إنها الكلمة ، افن...

***

إلى عاهرة بابليون ، نص تخيلي لها ، +21

بظركِ يتفتح لى كمدينة تستسلم فى عرين الظلمة

بهوائكِ الشهوانى الساخن وزفيركِ الذى من نسب زفيري

شفرتاك ثقيلة ككفي من نحاسي مزخرف بنقوش المفقود الغائب البعيد

إنها صلاة بين قضيبى ومهبلكِ لاله يقرض عينيه الذهول ،

تأوهى لتحيا شذيرات الكائنات التى تأكل نغمكِ فى الجنس

تماوجى وتقافزي واغوى فالحياة بلا إكسير بدون العهر ،

اقسم بنهديك / جبلين اسطورين تجليت عليهما فى كونيتي كمطلق وكونيتي كصفر

اقسم بذراهم حلمتيكِ الطاردة لكل شفتي غيري ان شكلي كلي خطأ ضمير الله ما عدا فى الجنس.

حاولت طوال حياتى البحث عن رائحة مهبلكِ النفاذة التى تستدعينى من أى مكان ،

من قيد الهواء مِن مَن نعته كل شىء بالعاهر ؟

لا أيها الدود الراثي لكل الاجساد

لا تملىء مهبلها

إن قبرها فى قلبي فقط.

فرجكِ يتشافه بالمتاه القادم البعيد

بعد أن نشبت أصابعي بجلدكِ

ورن حبري ومائي فى التساقط ،

جداول ألوان تفيض فى مخيلتى

فى الاورجازم الذاتي.

.

الشاعر نبي ميت إلهه فى دبر الجنون.

الحرف عاهرة لونية ملقاة على بياض طاهر.

لا حيز بينى وبين كل شىء بحياد كامل

إنى فيه ، إنى له ، إنه به ، إنى هو ، إنى انا.

وجه شفاف

بروح غريزية الرهافة والوسع

شارح لهويتكِ البعيدة

المفقودة فى ألم العالم الدفين ،

أراقص ما ليس مادي بكِ

أحك روحى بروحكِ بقدرة الممكن

وهذه الجدائل اشمها لاصبغ بها رائحة حلمى

فتتكون حوارات غمامى بغمامك وغيمى بغيمك

عسى أن يكتمل الوسع.

حدقي فى عينيّ وشفتيّ

إنهم يرتجفوا من ظلمة الداخل العنيفة

قبلي الاولى التى ترى وترى وترى بلا توقف

والثانية المسيها ببطىء لكى تتوقف عن الخرس.

كل شىء فى الكون ممكن أن يُشَكل إلى طيفكِ

ولكن لا درب يؤدى إليكِ ،

أكره تمنع الصدف عن خلقكِ بجوار ضفة لى

وهروبكِ الطائر بالصموت العجاف على اشاراتى.

من يرمينى فى الشمس / جامعة العري

أو خارج الكون غير شفتيكِ الصغيرة ؟

لست خالقا لفراديس بل لجحيم مطول

ولعنات أبدية

لذلك دحرجى هويتكِ فى دربي

لنأكل معا خالصا شبحيا

نحمل أبواب للخلاص مفتوحة دوما للعالم.

الروح فى لفافة الشعر الزرقاء

كثيف شفقها بالكلم

مؤولة من عبور كل شىء إلى اللاهنا..

اللاهنا .. مجرة الملغز .. الاينيات المليئة بالمتلاشيات..

وأنا مقلاة المعانى الطازجة والآفلة

مصيدة الشرنقات المتصوفة من القاع.

الشعراء مدمنو الوسع

مترجمي الروائح والأرواح

ومنفضات الالوهة

وغواية الحقيقة

يتحسسوا البور فيتكون ضرعا

مستوردى اللامرئي اللاسع الشرعيين

خالقي غد الالهه

باطنهم مغسول بزيت الصدق الساخن

ومذاق هامشهم قشدة قيومية.

السر فى معبد الوجدان الملحد

يُلغزني فى جوف اللغة

فى كل فصول الرؤية

حتى إن تعريت

وتجردت من السلطات التى تحوينى وتراقبنى من بعيد.

وحي الغريب

هو ما يُبقي فيّ دلالة الحياة

حتى لو ارتجل تمنعه العميق.

أريد أن أوقف هذا الذى يحدث فى رأسي طوال الوقت

هذه الخيالات البرية ، رؤية الذئب للعالم.

رغبتى فى اللعبة الكونية تذهب

والضوء من وهني يكسر خيوطي.

لم نكن أبدا من أولويات الله فى الكون ، كانت الرغبة فى التدمير هى سبب خلقنا بسبب الاستكراه الذاتى له ، ومن يكشف ذلك هم ثوار اللامرئي / الشعراء ، الكائنين فى مصحات اللافيزياء ، مخيلاتهم التى بلا سلطة.

إلى أنتوان آرتو1 ، 21+

آرتو

الحلم به دوريات الله وبراغيث السلطات

الحلم لم يعد قوي البنية كالوهم ، عضلاته انصهرت لرماد بلا وحى

ملىء بحوادث قضيبي فى المهابل والدبور ولطمات أبي على خديّ

السكين يجرى على شرياني الان ولا يحزه ، إنه تالم ككل شىء والوقت كورنيش ضجري

كل ما أشعر به يذعر المجتمع

كل ما أفكر فيه ، كل نواياي

فيتناول هو مهدىء غالى أتناول أنا ترمادول لأقاوم الموت

ثمة حكومة لكل جمالية آرتو إلا جمالية الجنون

إنه لون ضوء مفارق يوحى بتسييح القضبان

أدمر نفسي لانى بلا زبائن روحية ،

لانى بلا وحي سماوي ،

لانى بلا صوت جميل وبلا لغة تافهة ،

لأنى استمنى تيمنا باشيطان ببلغمي

لأن لدى دورة يومية أخرب فيها استديوهات المعانى للعالم

كنت غريبا دوما لا نخوة تمنعنى من الهتك والسرقة والتلصص والمراقبة

إنها رغبة فى التكون من المحرم الموهوم

استباحة أعراض المغلقات من كل شىء.

كان قرباني عفنا يا إلهي ولكن قلبى كان نقيا يقولها قايين قبل أن يقتل أخاه.

هناك معانى ومشاعر لا تعبر عنها اللغة منها ما أشعر بها تجاه العالم.

ستغرق المرآة فى الماء قريبا وسيُرى فيها كل القاع الاسود.

رائحة مائكِ مثل رائحة الكلورفيل.

إدراكى لذاتى ، رؤيتى العارية لى ، التعبير عني ، الاحتكاك بالجماليات والوجدانيات العليا ، يجعلنى اتيه أكثر.

لا اريد معرفة تفاصيل تكون الكون ولكن اريد معرفة تفاصيل الألم الكونى ذلك

أهرب بالابواب المفتوحة دائما للخيالي.

لم أعد أرى أى شىء سوى سواد موسوعي لانهائي نقي جداغير مشتق من اى شىء أغرق فيه إلى أن أغرق فى الكابوس.

أنا بيعة الهامش المغمور للهامش المغمور

بلا أسف.

إن كثرة النشوات العليا من التأمل اوالتخييل دمرت رضاي بنشوات بسيطة واقعية بشكل رهيب.

لم يوجد أى شىء بي دوما

لم يوجد أى شىء على الاطلاق

غامض لا يطاق.

كل شىء سبي الليل

سببه لأنه يكون أينه وزمنه فى رأسه كالموسيقى.

أصبحت أتعود أن لا خليل فى الضوء سوى ظلي

ولا خليل فى العتمة سوى نفَسي.

إنى لا أنتظر أي شىء

لا أن أجدنى

ولا أن أجد الله

ولا أن أجد الآخر الكافر بكل شىء ،

الانتظار حنين للتكون والبقاء

وسداي قد أضرب

من كثرة استلاب العالم لوجدانى.

مهدورا على كل ربة وجدى

ولا يحوزنى أحدا من منابتي إلى سكرتى

حتى هاويتى تدوين طائر على صفحة ليس لدى أى ولاء لها ،

افنوا فيما انتبُذ

إنه منتخَب الحقيقة العظمى.

الوحدة هى أن تكون وداعي الحلم،

عارى الروح ،

مدجج بالميثولوجيا ،

مفتوح الألم ،

حشدي المشاعر ،

ظلامي النهاية ،

مذبوح البداية.

انا مثل حقل كان ملىء بشتي أنواع النباتات

ولكن الالم اقتلعهم جميعا

وتركني فى خريف ابدي لا يزهر شيئا فيه ،

فالأرض زهدت فى الولادة وفى الفصول الأخرى.

ان النافذة المفتوحة حتى تحجب لانهائية الحقيقة باطارها

انى أرى مباشرة وبتفاهم كلي مع ما أرى وهذا ألمي العظيم.

اطفئت سيجارتي الخمسين اليوم واطفئت معها أطياف كثيرة ، قضمت على ما القوه في من معاني وهشمت وجدانى، إنها لحظة الانعتاق من اللامريدين لأي على أو لأي لاعلة، احتضر بلا سكرات وحيدا تاما.

وجه ينم عن شخصية خيالية الداخل

متلاشية بدون فناء،

صامتة بكلام كثير ،

خافتة بدون أفول ،

مرحة التكوين فى كل الغضون ومرحة الملامح ،

بعينين صغيرتين مطويتين

ومطوي فيهما ممرات سرية للمعنى ،

يغزو رأسها أزرق حائر.

تذكرينى بموسيقى لعود قديم لعبدالمطلب ،

عود صبأ وتكسّر

ولكن دلالته حاضرة فى نغمة مرئيكِ

بعد بتر الاصوات من مسامعى وبتر نَفَسى حتى.
هل ستتسللي من بابي الخلفي لعزلتى المنبوذة
وتضربي بأجنحتكِ القضبان
وتحرقى نقوش الموات على الجدر الأبدية ؟
أنا كلمة مترملة من شاعرها
طيف مرتعش جاثٍ على نافذتكِ
سيهرب حين تأوين إلى النظر منها كمفر لاشكال العالم غير الفنية.
الذى يخالطني منكِ الان هو خفاء
إنى اتنبأ من وراء حجبكِ
من وراء نقاب المسافة
لأحلم بموجة ضوء تأتى من جوهرك لضفافى ،
بعدها ربما أختبىء فى التيه الشاهق
أحيي الشخوص فى الوحدة
وأمارس طقوسها الوحشية
وأنام فى نبع أوفيليا السكران برائحة رامبو.

النجوم المتكلمة أساطير الشاعر الصامت

بعد سفره فى وحدته الباطنية المنسلخة من وحدة الغبار

.

ما أشقى جرح امديتي البعيدة عن صوبك القادم؟

ما أشقى جذوري المرتدة إلى طرقاتك المستانسة التلاشي؟

ما أشقى بئر الرؤية الملىء بأشكال وافدة من تصاويرك؟

ما أشقى حيرتي بين نشوتي وبين المي بك

فى اقصى أطراف المعنى

إنى موبوء ومسمم بتعليل كل شىء

كيف أدخلكِ إلى عتمتى ؟

إلى لعنتى؟

يجب ان نزدهر معا لا ان نهترىء معا ،

دلكى المدى بيديكِ الموشومة الخالقة لانبجس للكِ بعلوم العزلة والوحدة.

الرحيل منقوع فى عصيان كل شىء

وأنا منغرز فى أعماقكِ الموسمية الوجد لى.

لى عيونكِ المضاءة بخمر الجماليات الوجدانية

لى فراش باطنك يا مرهفة اليد

كيف ألج إلى قلبكِ وأنا المطرود من كل مكان ؟

سماواتى مليئة بانفجارات النؤي

وأرضى مليئة بانفجارات الاشباح

أدسكِ بينى وبين نفسي

وأنتِ كنبوءة كل الدروب,

رقصت فى القهوة من ايام ، وصرخت وطردت ، كنت هائم جدا فى تخييل ، لم الاحظ اى شىء افل كله كان مزدهر حتى الجيفة فى خارج القهوة ، انها رؤية رؤية الراقص .. هناك رؤي اخرى بنا رؤية الموتى وهى رؤية الحقيقة (الكلمة المنبسطة الدلالة فى المطلق) ، انا احيا فى الرمادي بعد تفتت الالوان فى وعيي والاسر الكامل.

كنت ضد الوجد ، كنت أنأي لكى لا انتمى ، لكى لا افقد بسبب الفقود الكثيرة فى الطفولة

انها سيرة خصاء الصدفة للرحيق الذى كنت ارغب به ، ختان الرحيق بقسوة.

أنا الطائر الذى من كثرة طيرانه وعدم حطه شلت قدماه

سيطير إلى أن ينتهى الهواء فقط

ويسقط ميتا ولكن وهو طائر ،

وستأكله مناقير سوداء لتلعن به.

طفوت فى اللانطاق

بعد السجن بين أيادى الصدف

والحضن المزور للجميع الذى يعرينى أكثر مما يدفئنى

وحروب الطموس فى كل محاولاتى لارتجالي كاملا.

ووصايا الرياح لى التلاشي فى العتمة والنور

بألم العزف والنزف

والتفرج على خيال الذات.

وفيّ محتجب غير مترجم لأي لغة مرتعش فى مظروف الاشارة

غير معتَرف به لأى ملكوت.

هربت عاريا من الباب الأخير

وفى يدي زهرة ذابلة متعفنة تبصق كل الالم فى وجه مالك الماوراء.

الله فى سدوله على الروح فى الذات يتلبد إن لم تكن شاعرية بالمطلق فى وحدتها.

ذرفت الترانيم ، الاستقراءات و النبوءات سركون على صدفة تاخذنى لاينك

معى الكثير من الاكوان

معى معجزات

معى مفرات

ولكن ليس معى صوبك الخائف الخفي فى الموات.

إن كل شىء صدأ يا سركون

كيف تتحول مجازاتك إلى سنفرة للكون لأتذوقه يا خيآل المخيلات ؟

لا جاسوس للضفاف البعيدة التى يبكى عندها الشيطان سوى الحلاج

الذى لم يأتمِر من الخوف.

وسركون بولص بين الستائر الأخيرة

يمسك روحه كشمعة للتائهين

للفانين القادمين فى المجاز

والعائدين من الوحدة ،

فى جسده مخالب الملائكة

وفى فمه كلام الله

عيناه مجروحة ويسقط منها ضوء كليم

ويقول " بيتنا نحن الشاعريين ليس بين الجهات"

تقلص جسدى فى الرقص حتى صار ذرة

وفنت

قبل أن تذروها الرياح لأين بلا زهر.

أخطو الرحيل مع نفاذ الربات فى المدى

وأعوى فى كل النواحى الهندسية واللاهندسية من جفاف المرئي بالجمالي النقي

.

بينى وبين نفسي ينسدل خمارا صلب ويعظم

مهما كسّرت يداي فيه لا ينكسر

مهما استعرت استفهامات من الاخرين له ، لم انت بهذه الصلابة ؟ لا يتكلم

مهما ناديت فيه " افن " لا يفنى.

الوجد يهدده.

حضوركِ بنكهة الفوضى الأصلية

بنكهة شذرات الوحي عليّ فى الفجر

بنشوة النداء من الرب المرمَم بالشِعر.

ربما أنتِ إكسير لامحسوس ، هيروين لامحسوس لروحى الحزينة.

شمعة فى شساعتى المشبوهة بالابد المظلم.

بلسم على ندبة الفقد الرهيبة التى تتمدد فيّ بطواعيتى أو غير طواعيتى.

أشعر أن بى مجهول يتكون تجاه كل شىء بكِ وتجاهكِ ، مجهول جمالي خالص متلعثم فى جذورى المجنونة وكل ما هو ضحل فى محيط حقيقتى.

الشاعر مجمع المنتثِر خالقا منه كونا أبديا

من الذرة مجرة

فى محيط رأسه المليئة بغبار الشمس البعيدة.

خالق ثقافة المصير الجديد ، الخلود.

الفجر مشبوه بالموات بدونكِ

والمدى غارق فى عهود الانتهاء

صدرى آفل من ربته جالبة الحياة وتفاصيلها

يا متذوقة كيانى الأولى الحقيقية ، عشرة المخيلات لا تنتهى من الدلالة ،

إنى شساعة لحزنكِ لا تنتهى

ومفر اكيد

ووطن سيعلن عن قانونيته قريبا لكِ.

ملكوتى بأجنحة زرقاء

ما ان أدخل رأسي فى متاهة التفكير

حتى تتشذر

ولا ترقص ثانية ،

ملكوتى مزدحم بالوحي

مغبش بخيوط الحبيبة المفقودة

على سجاد الضوء.

انتظر جهة الضوء

قبلته

عناقه

إنه خلف الجدر العالية العنيدة

مختبىء فى غبار النجوم

وأعشابها الخيالية.

سأخذ الحياة من زفيركِ عندما نقترب ونتراقص

ستأخذى أناي الفوضوي من زفيري

سأخذ محسوسكِ ولامحسوسكِ وهويتكِ ومعانيكِ من أطرافكِ

وشساعتكِ وحيراتكِ من حضوركِ

سنطلق دروبنا وبلادنا الخيالية فى قبلة

وتتعرى ظلماتنا ورغبتنا فى الهروب الابدي

ونتطاول على كل سلطة وقانون

مفترسة أرواحنا الخفة الدافقة اللانهائية.

ذوبى فى ضفافي ولا تنفلتي

إنى قادم نحوكِ فى المدى

ألامس عينيكِ بعيناي

وأهمس فى اذنيكِ بالشعر

ليغيب الأفول ،

شدى ألمى بيديكِ الكليمة

والثمى جسدي المرتعش الواهن

وأكونى المحتلة من الأشباح والشياطين اسكنيها.

خذى أكوانى على راحتيكِ الدافئة

عميدهم بأنفاسكِ

وخبيئهما فى وجدانكِ الشاسع من العالم

إنى أهديهم إليكِ بتفاصيلهم كلها ،

شرودى ظامىء لطيفكِ وتأملكِ

لصمتكِ الهادر الهجّان على معانيّ لتنطق.

ماضيّ كله فى السجن

كيف أستشرف الحرية بذاكرتى ؟

لقد رحلت الزنازين كلها منيّ

فطرت فى كل أين

ونسيت أنى ممكن أن أموت

إنها جوفك الذى ينقص ويزيد

من استنطاقات ما وراء مرئيك

وبساط الخارج الملعون أيضا

ووجه الوجدان المتألم

ومصارع الاسئلة المحتبسة المحتجبة ،

تسيل ألوانك فى مخيلتى

لتتشكل بلا شكل للوحاتك الاخرى

وتربت على كتفي فى عتمة المكان

التى تؤذى اللهب فى الافق ،

قشِر كل مشهد للوحة

وامتص افتضاح معانيه

فهذا الشكل التجريدى فراش الدمعة الصامتة.

***

لغة اللاشكل لابن ألم الغيم

فرشاته تطعن البياض الفخم

يخلق ندوبا / كهوفا لعين الشاعر الحزينة

ويعترف اللون لى وله بجوهر الكون ،

وجه بعد الحجب

مغبش الملامح بضمان التعثر فى الباطن

من هذا ؟

إنه وجه الغائب فى الخراب

وجه المفقود بين غبار النجوم

وجه الغريب المتخبط بين فهارس مجهولة

يقول " أخفوني منيّ

اكشفوني لى

أيتها السوائل اللزجة بألوان الضوء المختلفة
إن عظمي وباطني بين يديّ روستيم صلصالا
يصرعه ويشكله
كإله مل من وحدته وانتسخ الجنون"

الى دفتري تمشين على أناملك
بجمالية انتهاكك كالرياح
مستجمعة كل ما لا تراه عيناي في
من حزن نبوي واوتار جامحة كاملة تتخبط،
من دفتري استوضحك واستوضحني
وما نستره من غصون متشابكة لا تتحاضن،
تعالي يا موصدة الباطن

صاحبي بعيدي وتيار وجدى المجنون

وساعدي اشباحي لكى تكون

فوظيفة مجازي خلق اجنحة اطير بها اليك بعد وأد الهواء ،

اريد ان اكون فى غابتك وغيبك وغيابك

فالثمي ضوء الشمس لكى نلتقي.

الجنون رغبة فى التكون ثانية او الرحيل عن قدرة العالم المحدودة بأفعال جاهزة ،

بعد إفلاس قلبي

وقسوة لغز الوجود

جننت.

كل هنا خيالي لى

له منقار فى لغتي

ينحت مفرا ويمحوه.

الليل قواد الالام فى شوارع قاصرة.

محرري الوحيد / سجاني الوحيد / أنا.

الضفاف حزينة من رجم الأمواج

تقول " أنا لا أسجنكم فى هناي

اقفزوا سأتواطىء"

ما هذه المخلوقات الكثيرة فيّ ؟

من خلقهم ؟ ومتى خلقهم ؟

متى ولت أحاديتي فيّ ؟

يسائلني وجها لا أتبينه ويغرق فى المرئي اللامنضبط.

ارقصوا لعل الأبعاد تُعمي

لعل الحدود

لعل الصدفة

لعل الألم.

ما الذى فى قعري يا ضوء ؟

ما هذا الذى يتحرك بلا هوادة ؟

ما هذا الثقيل الذى يشكم الانقذاف أحيانا ؟

ما هذا الذى فى فرج الهاوية

فى جوانية الأين الملجوم ؟

ما هذه اللاأدرية لكل نخاعى المظلم

وكل كسور الزعم والرؤية ؟
قوام الارتجال ، قوام اللحظة ينكسر فى ارتهانات الاختناق
ما نفع تمشيط اللغة والالوان للرماد ؟
قولى يا أرض ، قولى يا سماء ، قل يا ‘نسان
مكمن الجهات جاف
والهيكل يرتمى فى الغسق الماص
واعتناقي للانفقاد أبدى.

الزنازين المكتنزة فى الزوايا أسرى القطيعة بينى وبين أى حيلة للبقاء
والأسر إرادة هى زيجة العبث الاولى.
الشاعر فدية الهادر من النهاية
هو المستحوذ على جميع وحي اللامادة
فدية المجاهيل المفتوحة على مصراعيها للتمنع
المتقوِض بكل تفصيلة والبنّاء لكل كون
هو راعي الوجدان الكوني
والحيرات العنيدة

المبصر سرطانات الصدفة فى خصى كل تكون.

الشاعر.

سرق المجاز واقعي

وأيدته فى ذلك الرغبة فى الجنون المتفتح دوما بالدروب

وختان العالم لخيوطي الممتدة إلى الآخرين ،

المجاز يبطل الفيزياء

يبطل القانون المثبِت للروح

يبطل الشكل المحنِط للوحي

ويودى بى إلى ساحة الرجفة.

وعناقانا البرىء عناق الأجنحة المتكسّرة بمعانينا الغامضة الخرابية.

أنا من ؟

صليب فى ابطيه خرزات مسبحة

رجل عاهرة مقيدة بدلا من خلخالها

كلمات مبهمة مدلوق عليها حبر

زمن به خرز صدف

على أرض من أشياء غريبة مضطربة

تحيا فى رأسي كائنات غريبة مخيفة انتمى لهم

كل منهم يحمل نبوءة سوداء عن العالم

لا ضوء فيهم لا أجنحة لا نبوة لا طاقة تشوف لمتعددات ولا أطياف نسائم

يجرفون وعيي المتشقق فى بواطنهم

ولا يغفرون غيابي أبدا.

النهاية تستر هباءا منشوبا فى آخر الرؤية

هباءا واثقا يكنس اليقين

لا يهتم بقراءة الآلام ومقاماتها.

كل علل بقائي لاقانونية

كل وجودى فى الحاضر رمزي

لست من خلايا شكل ولا سجن ولا احد

جاهدا نحو النأي بوزن بؤبؤي / نردي الموات.

الطريد تجرحه الدروب المؤدية إلى النهاية

تجرحه ضمات الغرباء فى الشوارع العجوزة

تجرحه اوقات انغلاق المقاهي المبكرة فى الشتاء

تجرحه الضحكات المتطايرة من البيوت

تجرحه بيوت الله فى الصلوات.

تعرفني الكراسي الخشبية المهشمة فى المقاهي الفقيرة

وفناجين القهوة القديمة التراثية

والقهوجية اللطاف

والمخبرين

والبائعين المتجولين والشحاذين

ومحطات القطارات

ولا تعرفني أمي.

فى الليل تهمس لى الشوارع بسرها الشارد

ولم تحويني فى حمأة غربتي وطردي

رغم انى سليط الوجود فى اي اين.

أخرج من كل بيت واغيب

ولا احد يعرف سر الغائب

ولا لم لم أغلق الأبواب ورائي وتركت الدفء للريح.

برق يدين خوفي فى الأفق

ويحييني داخل غيمة.

لا هوية للخفاء سوى التاويل

هى معجزة العبث ولكن الأمر مؤلم ومنشي أحيانا

أن تكون ريشة وأن تكون مجرة

عليك أن تختار بين الاجباريات.

ما الذى داخلى ؟

ما الذى يحوينى ؟

ما الذى يوارينى ؟

نرجسية الفوضوية تدمر قطيع الشكل

والتنمر يزداد على القافية فيّ.

هل أفسدت الجماليات العميقة التى رأيت وقرأت وشعرت وفكرت بها حياتى الواقعية ؟

هل أفسد المجاز رؤيتى البديهية الحسية ؟

هل أفسد الذهول المتكرر الخالص من الفراغ الموجود عند البحث عن هوية انتمائي ؟

هل أفسدت نشوات الالم ونشوات المطلق كل النظم فى ادراكي ؟

هل أفسدت الفوضى فى التفاصيل المكتشفة بواسطتى عند التأمل عمل وعيي الطبيعى ؟

الوهم / علة عليلة للحياة.

هل سيبتلع هذا النور فى وجهكِ هذا الحزن الفاسد فى حشاي ؟

إنه وجه يدين بشاعتى وبشاعة العالم

كليّ رهيف أنتِ أمام هامشي معربد أنا

المسافة بيننا سم لوجدانى

والمجاز لا يطويها.

السوط فقط من يحتضننى

فقل أيها السوط

هل ستنأي المأوى الخيّال عن تشوفى ؟

الصدف عناصر سيادية لكل العلاقات الهباءية.

مشكلة الطريد الوحيدة أنه لا يوجد عائل وجدانى ، عائل سردي ، عائل حكائي ، غير الشوارع والسرابات والهباء.

الان احصد لاقانونيتي الداخلية

الان لا أتبع الحلم والسراب

الان لا استريح رغم ما على كتفي من أثقال

زاحفا إلى ما لا يتم الذهاب اليه ابدا.

فى حرمي كل شيء باطل

كل شيء مفسدة للافول الغائر.

لا سجن قادم ليغزوني فى ماوراء هذا السجن الحاضر

ومقامات استدبار العلل لرشف الموَدع كثيرة.

العالم : سلف البنية للعابث الأول

أنا : ثورة التأويل للفوضى باستمرار للبنية.

المطلق:

هباء الشاعريين الأخير بعد ألم الكلام

ما لا يُرثى مهما موته فى لحظة الانتجار

كل ما يُرى فى لحظة الشهود وكل ما يغيب فى لحظة الخلق

ما يُشعر به عندما يكون الإنسان كل شىء

دليل المعنى اللاحسي الذى يطاردنى دوما

تخمة إرادات للخلق والتدمير

ارتياد الشفافية بكل أسسها السردية

ممارسة الالوهة بدون إفصاح فى العيون

الافول:

انكسار الضوء فى كل جرة كان بها أشعة مرحة

اشتهاء النهاية من فرط الرحيل اليومي

تفكّر البيعة المجهولة للانسان فى الفناء

حصاد عناق الحقيقة مع الرائي الكلي

قدر الشاهد والعارف والعرفاني

طمس كل توكيد جاء منبوذا من ذاته

سدى اللون والحرف

اللامرئي:

أين من لا اين له

العماء الابدي

وطن من لا يٌرى ما فيه ولا يُؤول

لازمني

كل ما فُقد فيه ، كل ما يحُيا فيه فى الرأس

التلقف الأخير للمعضوض من الخالص

ظن الغزالة فى التيه وظن الجلاد

من عصب " ربما"

سماء وأرض متحاضنتين بشدة حد الذوبان

لاقضباني ، لاحدودي ، لابعدي ، لامملوك

وعد الشعر فى الاحتضار

الفضاء الموغَل فيه من الارادة المطلقة

حضن العلة

كل ما نادت به دمعاتى

-داخل وخارج الاستفهام المبرىء من الرغبة فى الإجابة

المَلَغَزَ:

امتناع أن تراه مرآة وتكشف كيمياءه

من ملة الحفّار لمسارح البصيرة

لا حاجة فيه للتآكل لأنه محنَط فى من يُدرِكه

لا ضفاف لضوءه وبينهما تتسع الحقيقة

لا رغبة فيه تستغيث لكى يُعلّم

معه اعتراف دائم من جوهره أن يذوب

انا وداعي الحلم والواقع والسريرة

ارحل من البيوت والمنافي بدون ان أخذ ما استعملته من أشياء

من الدواخل والخوارج لدون أن أخذ ما خلقته هناك

من أناي القديمة لأناي الحديثة

وأستنبط الموت من عيون الأحياء الناضجة.

فى أنحاء روحكِ ذري نادرة قابلة للتأمل لأبد

يُعول عليها للتخفف من أثقال العالم

بدون أى جزع.

فى أنحاء روحكِ سدرة مليئة بحقول من أزهار ورواقات الالوهة

أكون بها لاهرب من مخالب اليؤوس.

فى أنحاء روحكِ أشعة عادلة تسقط على كل ذرة بى

وتتماشي مع التشوف للحياة.

وحبري المفترى عليه مني من دم الوجدان

و

ووجدى هو الغيم الماطر عليه.

أمضي افلا ومضيئا

غامضا وعاريا

إلى مصير اسطورتي السرابية فى التحلل

الانقراض وراء الاوراق/ مأدبات الوحيد الوحيدة ، والحبر/ مني اللاوصول إلى أي شيء

متعارفا إلى البرازخ بين الكمائن على دروب المعنى

ومختفيا فى استظهار الجذر / فوضي الألوان الجريحة.

تحيا فى رأسي كائنات غريبة مخيفة انتمى لهم
كل منهم يحمل نبوءة سوداء عن العالم
لا ضوء فيهم لا أجنحة لا نبوة لا طاقة تشوف لمتعددات ولا أطياف نسائم
يجرفون وعيي المتشقق فى بواطنهم
ولا يغفرون غيابي أبدا.

النهاية تستر هباءا منشوبا فى آخر الرؤية
هباءا واثقا يكنس اليقين

لا يهتم بقراءة الآلام ومقاماتها.

كل علل بقائي لاقانونية

كل وجودى فى الحاضر رمزي

لست من خلايا شكل ولا سجن ولا احد

جاهدا نحو النأي بوزن بؤبؤي / نردي الموات.

الطريد تجرحه الدروب المؤدية إلى النهاية

تجرحه ضمات الغرباء فى الشوارع العجوزة

تجرحه اوقات انغلاق المقاهي المبكرة فى الشتاء

تجرحه الضحكات المتطايرة من البيوت

تجرحه بيوت الله فى الصلوات.

تعرفني الكراسي الخشبية المهشمة فى المقاهي الفقيرة

وفناجين القهوة القديمة التراثية

والقهوجية اللطاف

والمخبرين

والبائعين المتجولين والشحاذين
ومحطات القطارات
ولا تعرفني أمي.

فى الليل تهمس لى الشوارع بسرها الشارد
ولم تحويني فى حمأة غربتي وطردي
رغم انى سليط الوجود فى اي اين.
أخرج من كل بيت واغيب

ولا احد يعرف سر الغائب
ولا لم لم أغلق الأبواب ورائي وتركت الدفء للريح.
برق يدين خوفي فى الأفق
ويحييني داخل غيمة.

ما الذى يتوغل فيّ من فيض أزرق شفيف
يُضمِن قوى الاحاطة ؟
ما الذى يُسكرني بدون أن أعلم وبدون أن أتناوله ؟
يراودنى ببراءة ولا يُجنسني ؟
ما الذى يُجمع رمادى فى مزارع اللغة
ويجعلنى من مذكرات ما لا هوية له ؟
ما الذى أخذله ولا يخذلنى
يفتح كهفى ولا أتبين يداه ؟
ما الذى يطيع معارضتي لكل شىء ولا يسألنى العلل ؟
ما الذى لا يحول بينى وبينى
ويدركني كبخار وكتلة ؟
ما الذى يحررنى من آبائي

ويحصد سنابل النار فى الليل ؟

إنه الشعر ،

كل شاعر يُخرِج الابوكاليبس بغيب جديد

كل شاعر عرّاف يشى بنوتة الاوتار الكونية

كل شاعر يُنقص الحجاب خلية

كل شاعر موؤود فى الحاضر لانه بنّاء هدمه

كل شاعر غربة كغربة المعيار عن المجنون

كل شاعر لوحة تجريدية لا تُعد تأويلاتها

كل شاعر دليل على المطلق

كل شاعر يرتجل ما لا يجىء أبدا بتصرف مرآته

كل شاعر علة لانتحار الالوهة

كل شاعر صومعة معاني منازعة فيها الدلالات.

ونسب نسيج الكل الوحدة اللالغوية بين الشرر والصلصال

بين وخز النداء والتكون

بين دن المخيلة والفيزياء الجريحة

بتجربة ناكرة النسخ.

أنا المراقَب من شرطة الجذور

من حرس الحدود والأبعاد الكونية

ولكن آخر ما لا يُذاب فيّ لا يعرفه أحدا

بعد فصم مجردى عن مجسدى فى التألم

وبلوغ المقام الفارغ.

يٌدفئنى الغابر من الحزن الشبقي فى عينيكِ

اللانهائي الوارف بين الرموش

والبدء الهلع للموسيقى فى داخلى منهم

يدفئنى العمران الندائي لتشوف روحكِ رغم ألم المسافة

يدفئنى جوفى عندما أجد نفسي وأنا أفكر بكِ

فى هذا الطيف الواسع المحتجب.

أى ريحان نافذ يتفككك من وجدانى لما أدرك أى شىء بكِ

يكون وداع الارض عقوق للشعر.

من انشئني من الزوال

وسقي العدم بنوره

ونسخ الهواء من كيمياءه

وحرم علي حق الكمال ؟

من يملك ما لا أملكه من فيزياء

وما اجهله من روح؟

من اؤول كهفه لكون لى؟

من خلق صير كل شىء وحرم صيره على نفسه؟

من غاب فى حبكة المعنى ولم يرتعد؟

من جاز كل شىء له لا لى؟

من تاهت اوصافه فى وسعى

وانكرت هويتي هويته؟

من أظمأني لنشوة تخيله ولم يرويني؟

من افلس مرئيي من كل شىء الا شكله ؟

فى كل شىء معنى غامض خيالي

تاريخه تاريخ العين فى التأمل.

وانا المبتور السدرة

الخوّار الدرب والمسرى

رؤيتى كارثة ممتحَنة مبتَلاة من النهاية

وروحى متربِصة بالهويات لنفيها.

الزمن صراط لانهائي به شرر

واللحظات التى يحيا فيها الواعي شرر

إنها حيوات ومواتات فى رأس جهنمية

تسقط شررة لتكون زمن

على اين مخيل يسمى ارض

به غبار مؤدلج بشكل

انتشرت فقط فى لغة خرساء ولكن عيونها خضراء تراني

خيل وخيل وفوضو وفوضو.

أراقب المعنى.

أشعر انى أودع العالم كل لحظة.

كل شىء غريب إلا الفيزياء

والفيزياء عطب العبث لما يمل

الان ابد والزمن أبد للواجد

تصانيف الزمن

اكتشافه في معدوم فى النشوة

النشوة بأي معنى

بأن تكون المعنى ذاته فقط وككل

الأبعاد الفيزيائية هى للفيزياء ، لفيزيائي ،

لافيزيائي أبعادها المجاز

والمجاز ليس تقليل من فيزيائيته ولكن لأنه تكون قادم

حتى فى النهاية التى لا نهاية لها تتكون كمطلق مجازه هو فيزيايه

.

الشعر تدوير الموجود فى المخيلة

حتى يقوض ما تبنيه

وقود حياة مقززة فى الواقعي

ولكنه طاقة محتجة منتجة من خفاء

لا تعوز

ولكن العدم العدم فى الوحدة المطلقة

بعد تسيير الآخرين للحتف.

أشعر أن فى جانب رأسي الآن مخروط يدخل ويخرج

وفى صدري كعبة بلا شرف.

أنا المنتشي بتأوه الالهه على فراشات المخيلة

أنا الصائغ للشهود

أنا مؤذى المعنى فى مضمون هذه المتاهة

أنا العجب والتعجيب

المهتاج لاستنفاذ كل شىء

مدرِك الاسس حتى محضها ومخيّل محضها

لم يُقدر أحدا حدودى ولا أبعادى

لست مجرورا على شىء

لست مفعولا لشىء

لست خبرا لشىء

أنا فاعل كل شىء

وأنا لاأحد المطلق ،

أنا المجنون غير المستند على معيار

منيي يغرق أنساب كل شىء

لا أساوَى بأى مقيد

المتصل بكل المفارقات واللانهائيات والمجازات

المصفِر الواحد والعدد

بلور الاشارة الجريحة

واسع المنبوذ بانواعه والمقزز والكريه

ديّان الذرات لوصفها.

الهوية مقواة من الوهم

منسية فى ممرات الاتجاهات العنيفة الغريبة.

كفى أذى المسمى على لانهائيتي

كفى أذى التعريف على وسعي

كفى أذى الواقعي على مجازيتي

كفى تلفية المعانى كلها

وصلاحية الالوهة المنتهية

كفى بشارات بلا نسب الحقيقة

واشارات بلا نسب العلة

كفى مصارعة العالم والوحدة

كفى وجدا لمن باعني للالم والعدم

وذل كوني للاخر

كفى تواطىء يا قانون مع السجان

كفانى وسعا وشساعة

كفى أذى يا جماليات النغم.

إنها سيرة من الألم من قبضة العقل على كل كيانى ، هذا الجلاد الذى أوهن كل شىء بي ودفع وجدانى لكى لا يستولد أيه مشاعر تجاه أى أحد ولكن:

فى جوفي استشراف ملأ كامل لكِ

أكوان سيارة وسائرة

تذهب وتعود فى البرزخ الكائن بيننا
بين خرابي الذى أقسم به
ووحدتكِ القوية.
الذى يدلني عليكِ هو وجدان الغزالة
هو دلالة الزهرة والاجنحة والنسائم الغائبة
هل أنتِ فى فص العلة الاولى الغامضة
فى يد الحجاب الذى خلقني ؟
فى مصير مجازي الذى يكمن فيه المستحيل كله ؟
إنى أختفى من ثقل الذات
أين يديكِ الرحيمة المستجلبة المفقود فى جهات اللامرئي ؟
إنى أنخطف إلى الرمادى المطرَح على الضوء فى الابوكاليبس.
تعالى فى وضح وجودى و غموض ماورائي
أمام مرآتي الكبرى / الروح السوداء
وارقصي
لتطمئن خلاياي وتخرج من الاعماق بلاقانونيتها الكاملة.

*

أعلم أن ندائي بلا قيمة

إنه مجموع آلام متزايدة

وهن معانى فى صورة حروف ميتة وألوان متضادة متجانسة

ولكن هناك لحظات فاتحة وصدف فاتحة

هى التى عرفتنى على خيط من كيانكِ.

إنى أفنى فعلا بكل شىء بي

وأنتظر فناء مصدرى وفناء أسئلتى عن كل شىء

حتى يعض روحى الموات ككلب يعض عظمه بعض ان نظفتها الغربان من اللحم قبله.

*

الدرب موغل فى الغموض إليك

يتساقط شرره عندما أسير به

واتجمهر انا والزهرات أمام قلبك النوراني

بوسخي وضوئي المحاقي وظلمتي الاستفهامية

عسى ادخل قفص وحدتك

واستظهر حرائقي المطموسة

انا الشحاذ لانتيكات عينيك الغامضة

وعيانك السري وعمائك السري.

*

هل سنتحول إلى ضوء أزرق ينضم إلى السماء

فى نهاية هذه المأساة الكبري؟

هل سنفتتل كسلم بدلا عن هذه الحرب الباطنية التى نحياها

بيننا وبين الأفكار والمشاعر؟

الان انز فى كأس اللغة

انتحارات اراداتي السرية.

*

يرافقني طيفك فى الشوارع الفارغة و المزدحمة

على الحواف التى أحاول التردي منها

فى السماوات التى ازورها فى التأمل

فى الأراضي التى أحيا بها فى مخيلتي

على شواطىء المجاز المجنون المرعب.

بلا خوف اكتب لكِ

بتشهير كامل لداخلي بكل جهاته

باستطالة وافراد لما يحدث فى رأسي معكِ

وما تخلقيه من معاني ودلالات

بكآبتي البالغة و القاصرة

عسى أن تتجاوري مع شعوري الغريب البتول.

انكِ درب لرؤية كونية

لا ولاية عليها سوى من وجدانكِ الحقيقي

الذى لا يمارس الجباية على أفكاركِ ومشاعركِ ،

اعطني خلاصي يا شفاعة افولي

وابعثي التصاوير المتكسرة الميتة فى الأرض

اعطيهم من روحكِ الشفافة العالية

ليكونوا كهوفا اسكنهم فى لحظات الألم الكبرى والصغرى

بيديكِ راوية كليّ الكافر بكله وكل شىء

سأكون اليوم فى مرمى عينيكِ

اصاهر جهاتكِ

ادخلوا بحري بمشيئة المستكشف لا الغازي

بمشيئة الغارق لا الناجي

بمشيئة الباحث لا الصياد

بمشيئة الفاني لا المتمنع

انى غائب متروك فى ذرتكم الأخيرة المركزية

فى الرسم اللاملتئم.

لغتي هجرة الذات فى الذات

فى العالم

فى الاخر

فى الأشياء

هجرتها نحو ما لا تعلم
نحو المدفون فى باطن النبع
وفى باطن المعنى ،
هى الرواق الممكن الكامن لتقيؤ الأنا الرافضة لنفسها
المنفصمة عن كل جذر بقي بعد الخراب.

وأتجه أتجه نحو وجهى فى الحلم
ولاأتجه ولاأتجه نحوه فى الواقع
عسى طعام الوحي المحمص المنكه بالموات أن يشحذني من الالم
ويفرقنى عن الرحلة المستديمة للوجود.

لم أحكِم يداي عن تلغيز المعاني وتلغيزي

لم أبخر عرق الكثافة والخفة

ادعيت على الدلالات فى مسعاي

ونقضت المبسوط والمنكمش

لم أخالط إلا الاستثنائي فيّ

حيث أنقي الترك لكل شىء بعدل.

توافدوا يا ترجمات الأعماق

توافدوا يا رموز ، يا إشارات

إنى بددت كل ضحالة

تيمنا باستشراف السكك الطويلة العمودية للمجاز

بدون قوننة أى شيء على الاطلاق .. بدون قوننة .. بدون قوننة..

اثاث باطني كاثاث الخرائب

حميميته كحميمية الفزع

وعمقه كعمق المهابل السرمدية للربات

بدايته اطراد لوحدة الله

ونهايته انحسار لدلالة الموسيقى.

انت حاملة جهاتي المجهولة

اذا ما اختفت جهة للحياة وكفرت

طفرت جهة من عرفانك ،

وجدى لك فلك بعيد متصدع

جائع لسفري بين عينيك وفيهما.

حيثما يكون السراح اكون

حتى بابوابي المقهورة على الإغلاق من الوحدة

حتى بخرائبي التى اتفاهم معها أكثر من اي شىء

حتى بالأدلة المزيفة إليه

والايادي الوهمية الممدودة منه.

انهم أوهام بجثمانية لا اتفاهم معها

إنهم أوهام زمنية متكيفة مع عبثها

وانا العارف بوجود حقيقة لا أعرفها.

اعرف كل الدروب إلى الموات

ولا أعرف أي درب إلى ذاتي.

مغمورا فى الانقذاف الذى لا مقاس له فى كل شىء

لا أسمى أوتاري وخيوطي ولا أعرّفهم

فقط أمدهم ليجسوا نبضات الاشياء.

وأهرب عنوة من مفر لمفر

وعيناي تُجازى بالعماء.

ماذا على اكتافي؟

الم العالم الاسود المختنق

ومس الفناء الماص لكل ارادتى.

تندر فى كل لحظة الأضواء فى داخلي

تنقص رؤيتي الرحيمة لى ولكل شىء

كل شىء مضبب مهزوم

مبثوث دفينه بالجنون

ومعزول عن باب النهاية.

خفتت صرختي فى حنجرتي

خفتت انفجارات التأويل

عظمي يتحول لرماد

ولحمي تأكله الاشباح

ومجازاتي تتحلل لفوضى مقوضة لا لقوانين.